أولا: الشبـــاب

هناك اهتمام معاصر بين مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الإجتماعية بدراسة أوضاع الشباب واتجاهاتهم وقيمهم ودورهم في المجتمع، ويكاد هذا الإهتمام أن يكون عالميا إذ أصبح مفهوم الشباب يحظى بالعناية والتحليل في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد السواء، على الرغم من اختلاف الإطار الذي تُعالج منه قضايا الشباب وتتباين الأدوار وتتنوع المشكلات بتنوع السياق الإجتماعي والإقتصادي والسياسي الذي تُدرس منه الظواهر المتصلة بالشباب، ولعل السبب الرئيسي لمثل هذا الإهتمام بقضايا الشباب راجع أساسا إلى ما يمثله الشباب من قوة للمجتمع ككل.

فحينما ننظر إلى الشباب سنلحظ أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، فضلا عما تتسم به هذه الفئة من مرونة في عمليات التكيف مع المواقف التي تواجههم من جهة ودعامة يعتمد عليها المجتمع في رسم سياسات استثمار جهود الشباب من أجل التنمية و البناء من جهة أخرى.

ولذلك فإن تحديد مفهوم الشباب وخصائصه واحتياجاته ومشكلاته يعطي صورة واضحة عن هذه الفئة وهو ما سنتحدث عنه في هذا الفصل.

1-مفهوم الشباب

قد يبدو لنا للوهلة الأولى سهولة تعريف الشباب، فدلالات كلمة شباب تبدو بديهية وبسيطة إلا أن مفهوم الشباب يُعد من المفاهيم الخلافية كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الإجتماعية حيث اختلف الباحثون المختصون حول تحديد هذا المفهوم باختلاف المنحى الذي اتخذه كل تخصص.

فعن اللغويين فقد جاء في تعريف كلمة الشباب في المعجم الوسيط "هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة" و الشباب هو "الحداثة" و شباب الشيء هو "أوله".

وفي المصباح المنير فالشباب يعني "النشاط والقوة والسرعة"، أما في لسان العرب لابن منظور "شب الشباب:الفتاء والحداثة"[1]، والشباب جمع شاب.

أما عن التعريف الاصطلاحي فكما جاء سابقا فهو أمر صعب في العلوم الإجتماعية وكل محاولات التحديد هي إجرائية ولغايات منهجية، وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد مفهوم الشباب وهذه الاتجاهات هي:

- **الاتجاه الديموغرافي:** يحاول هذا الإتجاه تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن فهم يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة ولكنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن فهناك من يرى أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت سن العشرين ويرى آخرون أنها الشريحة ما بين خمسة عشر عاما وخمسة وعشرين عاما ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين.

وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15-30سنة[2].

والمعيار العمري مع بساطته ووضوحه ومع تميزه بالواقعية يصعب الاتفاق عليه بين سائر المجتمعات، ففي المجتمعات البدائية قد ترتبط بداية هذه المرحلة بمراسم طقوسية معينة قد لا ترتبط غالبا بالسن، وبالتالي لا تتضح معالم بدايتها أو نهايتها. أما في المجتمعات النامية والمتقدمة فتبرز معالم هذه المرحلة بل وتشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، وبإتساق مع النظم الإجتماعية به كالتعليم والأسرة والتشريع والعمل والترويح وغيرها. وتتسع مساحة الفترة الزمنية لهذه المرحلة العمرية بقصد تمكينها من اكتساب المعرفة والخبرات المناسبة التي تجعل الفرد قادرا على مقابلة متطلبات النمو الإجتماعي والإقتصادي وممارسة مسؤولياته المجتمعية.

---

[1]: ابن منظور، **لسان العرب**.المجلد 3.دار صادر للطباعة والنشر.لبنان.1997.ص ص 388-389.

[2] :محمد سيد فهمي،**العولمة والشباب من منظور اجتماعي**.دار الوفاء للطباعة والنشر.مصر.2007.ص86 .

ورغم هذه الإختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب مرحلة عمرية مداها عشر(10) سنوات تقع بين خمس عشر(15)سنة وخمس وعشرين(25)سنة وفي حدود عامين حول نقطة البدء والإنتهاء. ويبقى الإختلاف من جنس إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى[1].

-**الإتجاه البيولوجي(الفسيولوجي):** وهو اتجاه يؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب بإكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول والوزن واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان ويعللون ذلك بأن نمو الجسم الإنساني لا يتم بمعدل سرعة ثابت بعد الميلاد، حيث ينمو سريعا في السنوات الأولى من العمر وبعدها يبدأ معدل النمو في البطء التدريجي حتى يتوقف تقريبا في سن الواحدة والعشرين. وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بأنها السن ما بين ست عشر(16) سنة وثلاثين عاما(30) بإعتبار أنها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معا[2].

- **الإتجاه السيكولوجي:**ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بقدر ما تشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والأمل في الحياة وأهمية الدور المناط بالفرد. وهذا يعكس نظرة الإنسان للحياة فبمقدار ما يستطيع أن يولّد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شابا وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة، ويتم فيها عمليات تغير وانتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات، واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الاكتمال. بمعنى آخر وحسب رأي علماء النفس أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية

---

[1]: أبو الحسن عبد الموجود،**التنمية وحقوق الإنسان-نظرة إجتماعية**.المكتب الجامعي الحديث.مصر.2006.ص ص 250-251.

[2] :ماجد الزيود **الشباب والقيم في عالم متغير**.دار الشروق للنشر والتوزيع.الأردن.2006.ص 36.

واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين[1].

– **الإتجاه الإجتماعي:** ينظر هذا الإتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط. بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في مجموعة من الأشخاص كانوا شبابا.

ويعتمد علماء الإجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشاب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة إجتماعية يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء المجتمع. وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الإجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الإجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع[2].

أما عن علماء الخدمة الإجتماعية فقد قاموا بتحديد مفهوم وفترة الشباب في الفترة الزمنية بين خمسة عشر(15)سنة وخمس وعشرين(25) سنة وخضوع ذلك وفقا لمعيار كل مجتمع، وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين أساسيتين، تتميز كل منهما بخصائص وذلك على النحو التالي:

1/ الفترة من خمس عشر(15)إلى عشرين(20) سنة وما حولها: وهي فترة انتقال تتشابه في بعض مميزاتها مع مرحلة المراهقة، والبعض الآخر مع خصائص الشخصية الناضجة، تتميز بتفاوت في درجات النمو بين الأفراد في النواحي الإجتماعية والنفسية والعقلية والبدنية، وتتميز بالنمو الجسمي السريع. أما عن الناحية الإجتماعية يبدأ الشباب في اتخاذ قرارات هامة وإظهار تحمّل المسؤولية ويحاول الاعتماد على النفس والاتجاه نحو الاستقلالية في الرأي ويبحث الشاب في هذه الفترة عن المثل الأعلى الذي قد يتجسد لديه في شخص أو فكرة ويُظهر في هذه الفترة الإحساس بالجماعة وأهمية الارتباط بها والسعي

---

[1] :محمد خواجة، **الشباب العربي–دراسات في المجتمع العربي المعاصر**.الأهالي للطباعة والنشر.دس ن.ص 100.

[2] :ملكة أبيض، **الثقافة وقيم الشباب**.منشورات وزارة الثقافة السورية.دمشق.1984.ص 57.

لإكتساب مكانة فيها والتوحد مع معاييرها، وهذا يؤكد الدور الحيوي للجماعات المنظمة والبرامج الهادفة.

2/ الفترة من سن العشرين(20) إلى الخامسة والعشرين(25)سنة وما حولها: وهي فترة هامة في حياة الإنسان حيث يصل الفرد إلى درجة ملائمة من النضج النفسي والإجتماعي وتتميز هذه الفترة في قدرة أكبر على التحكم في الرغبات والعواطف والإنفعالات، وكذلك يستطيع الشاب أن يحقق التوازن بين المصالح الشخصية والمصلحة العامة، ومن أهم المشكلات التي يواجهها الشاب في هذه الفترة هي تلك التي تتعلق بمحاولة الشباب التحرر من السلطة الأبوية والإستقلال عن الأسرة كما تظهر ميول لدى البعض نحو التدخين وتعاطي المخدرات والمسكّرات، وقد يميل الكثير من الشباب إلى التعامل مع مشكلات المجتمع ويحاولون المشاركة في النهوض به، كما يمارس البعض الهوايات التي تحتاج إلى أداء عال ومهارة يدوية.

وهذه الخصائص عموما ليست خصائص ثابتة بل هي مظاهر سائدة مشتركة يختلف الشباب في عمق الإتصاف بها تبعا للفروق الفردية، وتبعا لظروف التنشئة، وكذلك المتغيرات البيئية والإجتماعية وذلك ما يجب أن يدركه العاملون مع الشباب في كل مجتمع[1].

ومن جهة أخرى فقد اختلفت التشريعات القانونية في تحديد مفهوم الشباب من بلد إلى آخر ونورد فيما يلي تعريف المشرّع الجزائري للشباب:

اعتبر المشرّع الجزائري وفي تصنيفه لسن المساءلة **الصبي** الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر غير مسؤول قضائيا عن أفعاله لعدم أهليته، حيث تنص المادة (49) من القانون الجزائري على أن الصبي الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر غير أهل للمسؤولية الجنائية ويعامل معاملة القاصر الذي تتخذ ضده تدابير إصلاحية وتربوية.

[1]: أحمد كمال أحمد،**الخدمة الإجتماعية والمجتمع**.مكتبة القاهرة الحديثة.القاهرة.1963.ص ص103-104.

ورد في المادة (444) من قانون الإجراءات الجنائية نص يجيز للقضاء تحديد السن ما بين 13-18 سنة التي ينضوي تحتها **القاصر** ليودع مراكز الحماية والتأديب وهو ما سمي بالجزاء الوقائي أو الإجتماعي.

الشاب هو ذلك الشخص بين سن الثامنة عشر(18) والثلاثين(30)سنة والذي اعتبره قانون العقوبات قد امتلك الأهلية ويعاقب على كل فعل اعتبره قانون العقوبات مخالفا للسلوك العام[1].

وهكذا نلاحظ أن المشرّع الجزائري قد طرح ثلاثة مفاهيم وهي:

_ الصبي وهو الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر(13) واعتبره غير أهل للمسؤولية وتتخذ ضده تدابير إصلاحية علاجية.

_ القاصر وهو الواقع بين سن الثالثة عشر والثامنة عشر ولحمايته قرر المشرّع إيداعه مراكز الحماية والتأديب وذلك كإجراء وقائي.

_ الشاب من كان بين سن الثامنة عشر والثلاثين واعتبره مسؤولا قضائيا ويعاقب عن كل فعل أو سلوك مخالف للسلوك العام.

أما عن دراستنا الحالية فإننا نتفق على التعريف التالي للشباب:

"الشباب هي مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والكهولة مجالها الزمني بين الخامسة عشر(15) والثلاثين(30) سنة تتسم بجملة من الخصائص والسمات، تتم فيها عمليات التغير والإرتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات. واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الإكتمال. ويتجه الشاب إلى إظهار تحمّل المسؤولية والإعتماد على النفس واتخاذ قرارات فردية ويحاول المجتمع تأهيل الشباب اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة اجتماعية ضمن السياق الإجتماعي ليؤدي دورا في بناء المجتمع".

[1]: رضا الفرج، **شرح قانون العقوبات الجزائري**.ط2.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.الجزائر.1983.ص ص 386-391.

2_ خصائص وسمات الشباب

تتصف مرحلة الشباب بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزها عن سنوات الطفولة المبكرة وعن المراحل التي تليها مما يساعد على تفردها وتميزها ونورد جملة هذه الخصائص فيما يلي:

– تمثل مرحلة الشباب فترة التحول الكبرى في حياة الإنسان من حالة طفولة واعتماد على غيره إلى حال يتم فيها الإعتماد على النفس واكتمال النمو الجنسي والعقلي والعاطفي فمن الناحية الجسمية تشهد اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج وتحدث تحولات واسعة وعميقة وسريعة في ملامح جسم الشاب، حيث تنمو العضلات والغدد ويكتسب الجسم قوة وحيوية، كما تظهر الخصائص الجنسية. وتتجه القدرات العقلية للشاب نحو الإكتمال وتبدأ القدرات والهوايات والميول الخاصة في الظهور، كما ينمو الانتباه والتذكّر والتخيّل فيتوقف الشاب عن تقبّل الأفكار والمبادئ والقيم والأشياء التي يقدمها له الكبار على علاتها ويفكر فيها ويناقشها مناقشة منطقية.

– كما تتميّز مرحلة الشباب بالتوتر والقلق ويشوبها الكثير من المشكلات سواء بالنسبة للشباب أو أهله أو المجتمع، فبعد فترة طويلة نسبيا من النمو الهادئ غير الملحوظ والاستقرار الإنفعالي –الطفولة– يصبح الفرد غير متزن وغير مستقر ولا يمكن التنبؤ بإتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للإنصياع، متمرد على طلبات الأسرة[1].

– وعموما نجد أنه نتيجة للتحولات الفسيولوجية والجنسية والعقلية التي يمر بها الشباب والأوضاع التي تترتب عليها تظهر حاجات جديدة لدى الشاب، فقد تضايقه بعض الأفكار والرغبات الجديدة التي خلقها فيه النمو، ومن ثمَّ يسعى إلى الحصول على تقبّل الآخرين له في وضعه الجديد ويترتب على كل ذلك وجود أزمة لدى الشباب والتي تكون أكثر حدة بالنسبة للذين ينضجون مبكرا لأن النمو الجسمي والجنسي قد لا يوازيه نمو عقلي واجتماعي بالإضافة لأن ذلك يدفعهم إلى الإبتعاد عن أترابهم ومحاولة الإنتماء إلى جماعات

[1] :خليل الفاعوري، **الشباب قضية ورعاية ودور**.مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية.عمان.1985.ص 86.

الكبار، وتخلق هذه التحولات في نفوس الشباب انفعالات الخوف من الذات ويصاحب ذلك القلق والتوتر وسهولة الإستثارة وتقلب الحالة المزاجية وأخطر ما في مرحلة الشباب ما يعرف بأزمة الهوية التي تنشأ من عدم قدرة الشاب على فهم ذاته وتقبلها[1].

كما هناك خصائص ومميزات أخرى للشباب نوجزها فيما يلي:

- أن الشباب اجتماعي بطبعه وهذا يعني الميل الطبيعي للإنتماء.

- طاقة إنسانية تتميّز بالحماسة، الحساسية، الجرأة، الإستقلالية ودرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة والإندفاع والتحرر.

- التناقض فهو يتصرف أحيانا كما لو كان ناضجا راشدا وأحيانا يتصرف كما لو كان طفلا غير ناضج، كما أنه ينطلق من مثاليات أقرب إلى الطوباوية ونقضه يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره.

- قدرة على الإستجابة للمتغيرات من حوله والسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه والذي لم يشارك في وضعه[2].

3_ مظاهر النمو في مرحلة الشباب

1- **النمو الجسمي:** يتم النضج الهيكلي في نهاية مرحلة المراهقة ويزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين ويكون الذكور أطول من البنات بشكل واضح، ويزداد الوزن عند كل من الجنسين مع وضوحه أكثر لدى الذكور. وللإشارة فإن النمو الجسمي يتأثر بجملة من الظروف و العوامل كصحة الفرد أو مرضه، اختلاف البيئات الجغرافية أو المناخ والعوامل الإقتصادية أو الثقافية، كما تتأثر الأحوال الجسمية بالعوامل النفسية والأحوال الإنفعالية.

2-النمو الفيزيولوجي والحركي: يتم الوصول إلى التوازن الغددي ويكتمل نضج الخصائص الجنسية والثانوية، ويتم التكامل بين الوظائف الفيزيولوجية والنفسية في شخصيته

---

[1] :فرد ميلسون، **الشباب في مجتمع متغيّر**.ترجمة يحي مرسي. دار الوفاء للنشر.الإسكندرية.2007.ص ص 09-12.

[2] : محمد الجوهري، **الشباب والحق في الإختلاف**. المكتب الجامعي الحديث.مصر.ب س ن. ص54.

المتكاملة. أما النشاط الحركي فإنه يقترب إلى الإستقرار والرزانة وتزداد المهارة الحسية الحركية بصفة عامة.

3-النمو الجنسي: ويتم تحقيق القدرة على التناسل لدى الشباب وتنمو الخصائص الجنسية عند الذكور والإناث ويزداد الارتباط بين الجنسين وتزداد المشاعر خصوبة وعمقا[1].

4-النمو العقلي: يصل ذكاء الشاب إلى مستويات أعلى وتزداد قدرته على الفهم ويتمكن الشاب من حل المشكلات المعقدة واتخاذ القرارات والتفكير بنفسه لنفسه وتزداد قدرته على الإتصال العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية.

5-النمو الإجتماعي: ينمو الذكاء الإجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الإجتماعية والتعرّف على الحالة النفسية للمتكلم والقدرة على تذكّر الأسماء والوجوه والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به من بعض المظاهر والأدلة. كما يزداد ميله للإنتماء لمجموعات إجتماعية ورغبته في المشاركة في الحياة الإجتماعية.

6-النمو الإنفعالي: يمر الشاب بكثير من التغيّرات الجسمية والفبزيولوجية التي لها تأثير كبير على حياته الإنفعالية. ويمكن ملاحظة بأن الشاب في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية والرهافة كما يشعر بالكآبة والإنطواء والحيرة، كما نلاحظ أنه يتميّز بالحدة والعنف.وتخطو حياة الشاب الإنفعالية خطوات نحو النضج كلما تقدم نموه الجسمي والإجتماعي[2].

4_ احتياجات الشباب

يسعى الشاب من خلال أفكاره وسلوكه إلى تحقيق بعض حاجاته الملحة والضرورية لإعادة اتزانه الجسمي والفكري والإجتماعي.... ومن الناحية النفسية نجد أن حاجات الفرد الشاب ودوافعه تكون بمثابة الطاقة الدافعة له والتي تؤدي به إلى حالة من الإستثارة الداخلية

---

[1] : مرعي توفيق وأحمد بلقيس،**الميسر في علم النفس الإجتماعي**.دار الفرقان للنشر والتوزيع.عمان.1984.ص 130.

[2] :عبدالحفيظ معوشة،"الميول الإنتحارية وعلاقتها بتقدير الذات".مذكرة ماجستير.قسم علم النفس وعلوم التربية.كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية.جامعة محمد خيضر بسكرة.(2008/2007)ص ص 132-135.

والتي تدفعه نحو القيام بعمل ما من أجل إشباع هذه الحاجات. ونحصي فيما يلي أنواع الحاجات:

1- **الحاجات الفيزيولوجية:** وهي متطلبات تنبع من طبيعة التكوين العضوي والجسمي للإنسان، وهي حاجات كثيرا ما تكون مشتركة بين الأفراد غير متغيرة وبسيطة التحقيق، وهي تسعى إلى تحقيق نمو الجسم سليما وإحقاق التوازن الوظيفي والعضوي ونجد منها: الحاجة إلى الطعام، النوم الجنس.....

2- **الحاجات النفسية_الوجدانية:** وهي حاجات تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد، وهذه حاجات تشير إلى التكامل النفسي للعمليات النفسية والعقلية والإجتماعية ونجد من هذه الحاجات الحاجة إلى التقدير واحترام الذات، الحاجة إلى إشباع الدوافع والميول.....

3- **الحاجات الإجتماعية:** هي حاجات تتعلق بالمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وتتغير هذه الحاجات حسب طبيعة المجتمعات والتقاليد وكذلك حسب الأفراد في نفس البيئة ونجد من بينها:

_ الحاجة إلى تكوين علاقات صداقة داخل الجماعات.

_ الرغبة في أن يكون شابا محبوبا من طرف الآخرين.

_ الحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمّل المسؤولية تجاه الآخرين[1].

وفي تصنيف آخر لإحتياجات الشباب:

_ الحاجة إلى تقبل الشباب ونموه العقلي والجسمي حيث يسعى لإدراك ما يدور حوله.

_ الحاجة إلى توزيع طاقاته في نشاط يميل إليه، وخصوصا أن الشباب لديه طاقات هائلة وعدم تفريغها في أنشطة بنّاءة يزيد من حالة الإضطراب والملل والتوتر لديه.

[1] وليد طافش، **الشباب ومعركة الحياة المعاصرة**.مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،بيروت، 1994.ص ص 104-106.

_ الحاجة إلى الرعاية والصحة النفسية الأولية والتي من شأنها أن تجعل من نموه نموا متوازنا وإعطاءه ثقافة صحية عامة من فهم التغيرات الجسدية في مرحلة الشباب.

_ الحاجة إلى المعرفة والتعليم لما لهما من دور مفتاحي وأساسي في حياة الفرد ولكونهما يوسعان الآفاق والمدارك العقلية.

_ الحاجة إلى الإستقلال في إطار الأسرة كمقدمة لبناء شخصية مستقلة وتأهيله لأخذ قراراته المصيرية في الحياة والعمل والإنتماء.

_ الحاجة إلى الترفيه والترويح، فحياة الشباب ليست كلها عمل ونشاط جدي، بل يحتاج الشباب إلى توفير أماكن للترويح ومراكز ترفيهية ثقافية كدُور الشباب، معسكرات شبابية المسرح....

_ الحاجة إلى ثقافة جنسية خاصة في بداية تفتح الشباب ومعرفة المتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة، وتوفير حد أدنى من الثقافة الجنسية من قبل مراكز الإشراف الشبابي والمجتمعي لتوفير حماية للشباب من الإنحراف[1].

_ العقبات التي تحول دون تحقيق الشباب لحاجاتهم:

هناك جملة من العقبات والصعوبات التي تمنع وتعيق الشباب في سبيل تحقيقهم وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم وقد صنفنا هذه العقبات إلى صنفين عقبات ذاتية وأخرى بيئية وهي كمايلي:

أ_ العقبات الذاتية:

_ الإصابة بمرض أو بعاهة جسمية: إذا أصيب الفرد بمرض ما أو إعاقة جسمية أو عقلية يؤدي ذلك إلى إضعاف كفاءة الشباب الجسمية والنفسية والعقلية كما أنها تكوّن لدى الشباب إحساس بالنقص والقلق مما يؤدي إلى سوء التكيف والإضطرابات.

[1] سها عبدالله زيدان،" هواجس المستقبل عند الشباب". مذكرة ماجستير.كلية التربية والإرشاد النفسي.جامعة دمشق.2006-2007.ص ص 31-32. نقلا عن : sasynewww.org.

_ سوء فهم الشباب لذاته وقدراته: إن عدم قدرة الشباب على فهم ذاته بشكل موضوعي يؤدي به إلى العديد من المشاكل وذلك إما نتيجة مبالغته في تقديره لذاته دون مراعاة مستوى قدراته ونقاط الضعف والقوة لديه، وإما لفقدانه الثقة وضعف إرادته وشخصيته فيحاول دائما الهروب من مواجهة المواقف، وكل ذلك يؤدي إلى عدم قدرته على تحقيق رغباته وحاجاته.

ب_ العقبات البيئية:

وهي تلك التي تنبع أساسا من المحيط الذي يعيش فيه لتشمل العوامل الخارجية والإجتماعية السائدة، سوء البيئة المدرسية، عدم كفاية الدخل المادي والأهم من ذلك:

_ المعاملة الأسرية السيئة: تعتبر الأسرة الخلية الأساسية التي يولد فيها الفرد ويشكل علاقاته الأولى وتفاعلاتها، ولكن في بعض الأحيان تكون الأسرة حاجزا أمام تحقيق الفرد حاجاته أو إشباعها وهذه إذا كانت تتميز بالمشاكل العلائقية بين أفرادها أو الجهل والحرمان والتسلط وعدم احترام الأفراد لبعضهم.

_ عدم توفر فرص العمل الكافية للشباب: من الحاجات التي يسعى الشباب إلى تحقيقها هي الحاجة إلى الإستقرار المادي الإقتصادي أي بحصول الشباب على مهنة مستقرة ملائمة لما يتوفر عليه من قدرات عقلية وإمكانيات، ونظرا إلى محدودية فرص العمل والتي إذا ما وُجدت قلّما تناسب تخصصاتهم أو اهتماماتهم، ويصبح الشباب يدور في متاهات ودوامة البطالة[1].

5_ مشكلات الشباب

الشباب هم عصب الأمم، وهم نصف الحاضر وكل المستقبل، ولذلك فإن معرفة مشاكلهم في الوقت الحاضر ومحاولة القضاء عليها أمر ضروري وهام، ولهذا الأمر أجريت الكثير من الدراسات للتعرف على مشكلات الشباب وقدمت هذه الأبحاث قوائم من المشكلات نستعرض بعضا منها فيما يلي:

[1] : سيد صبحي، **الشباب وأزمة التعبير**. الدار المصرية للنشر، لبنان.د س ن . ص ص 112-115.

1_ المشكلات الصحية: تشغل اللياقة البدنية أذهان الشباب وما يرتبط بها، فهو يريد أن يعرف مقدار ونوع الغذاء الصحي له، ومعرفة العوامل التي تؤثر في نشاطه، وما يؤدي إلى زيادة الوزن أو نقصه، وعلى عدم حصوله على رعاية صحية كاملة.

2_ المشكلات المدرسية: هناك العديد من المشكلات المدرسية نذكر منها:

_ مشكلة التفاهم مع أعضاء هيئة التدريس.

_ عدم الميل إلى مادة دراسية أو أكثر مما يؤدي إلى التوتر والقلق.

_ عدم تناسب المناهج الدراسية لقدرات التلاميذ أو اهتمامهم مما يؤدي إلى مشاعر الإحباط لديهم.

_ عدم القدرة على تنظيم الأوقات بين الدراسية والراحة والترفيه.

_ عدم وجود الترفيه والإرشاد التربوي لتوجيه الطلاب إلى التخصص المناسب والكلية المناسبة التي تواكب قدراتهم[1].

3_ المشكلات الأسرية: وتلك المشكلات كثيرة ومتنوعة منها:

_ تصدع الأسرة بإنفصال الوالدين بالطلاق أو الترمل ما يؤثر سلبا على الشباب.

_ سوء العلاقة بين الشاب ووالديه مما يشعره بأنه منبوذ أو مكروه منهم مما يؤدي إلى إكتساب السلوك العدواني.

_ تزمّت الأسرة في عدم أعطاء الإبن حقه في الحرية واختيار أصدقائه والتدخل في شؤون الشاب حتى الشخصية منها.

_ نقص المصروف وعدم الإكتفاء المادي.

[1] بدوي عبد الرحمان، **هموم الشباب.** دار المعرفة الجامعية.مصر.1996.ص ص 34-35.

4_ المشكلات الإجتماعية: وهذه المشكلات متعددة منها:

_ نقص خبرة الشباب في الإحتكاك الإجتماعي والتعامل مع المواقف الإجتماعية المختلفة.

_ عدم الإلمام بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع حتى يعمل على الإلتصاق بها وعدم الخروج عن مسيرتها.

_ قلة عدد الأصدقاء أو عدم تكوين صداقات جديدة مما يؤدي إلى حالات الإنطواء.

_ شعور الشباب بعدم أهميته في جماعة الأصدقاء وإحساسه بعدم قبوله إجتماعيا.

_ مشكلة البطالة وعدم الحصول على عمل.

_ الإقدام على الزواج ومشكلاته.

5_ المشكلات النفسية:

_ الشعور بالقلق ونقص الثقة بالنفس، وعدم القدرة على تحمّل المسؤولية والخوف منها.

_ عدم قدرته على السيطرة على إنفعالاته العارمة، والتي تتسم بالتقلّب المستمر في المواقف المختلفة.

_ سهولة الإستثارة والحساسية الزائدة وعدم المبالاة في بعض المواقف.

_ الخجل والحياء وعدم قدرته على مواجهة الآخرين نتيجة التدليل والتسامح المفرط في التنشئة الأولى داخل الأسرة.

_ عدم القدرة على التصرف في المواقف المفاجئة وشعوره بالإثم لأقل عمل يقوم به.

6_ المشكلات الجنسية:

_ نقص المعلومات عن الحياة الجنسية والنمو والدور الجنسي في الحياة.

_ كيفية اكتساب احترام الجنس الآخر واهتماماته[1].

_ مشكلة الكبت الجنسي وكيفية إزاحته طبقا للمعايير السائدة في المجتمع.

[1] : كمال طارق، **سيكولوجية الشباب– تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا**. دار الكتب.سوريا.2001.ص ص 78–82.

_ كيفية التخلص من بعض الإنحرافات الجنسية.

7_ المشكلات الدينية: لا يمكن أن ينمو الإطار الديني الأخلاقي لدى الشباب في يوم وليلة فلابد من ضوابط لكي تساعده في بناء هذا الإطار ويصادف الشاب بعض المشاكل في هذا الطريق منها:

_ حاجة المراهق للتوجيه والإرشاد الديني للتعرف على أمور الدين الحنيف ومعرفة الفرائض والشعائر الدينية.

_ معالجة النقص لديه في معلوماته الدينية لتعريفه الصواب من الخطأ حتى لا يقع فريسة أفكار دينية متطرفة بعيدة عن أمور الدين الحنيف والتي لا تتنافى ومعايير المجتمع.

_ إبعاده عن التعصب الديني ومساعدته بالبحث عن التوازن بين التزمت والتحرر والإنفتاح[1].

8_ مشكلات العمل:

_ النقص الشديد في المعلومات عن المهن.

_ القلق الذي يصيب الشاب نتيجة خبراته وتدريبه عن العمل الذي يلحق به أو يميل إليه.

_ عدم امتهان الشاب لوظيفة تتلاءم وتتفق مع مؤهله وخبراته واتجاهاته.

_ الضغوط التي يواجهها الشاب في العمل سواء من رئيسه أو الزملاء.

_ قلة الأجر الذي يتقاضاه من العمل فلا يستطيع من هذا الأجر سد احتياجاته ومتطلباته وطموحاته للإرتقاء وتكوين أسرة والزواج[2].

---

[1] : محمد عبد المنعم خفاجي، **الإسلام والشباب**. دار الوفاء للنشر. د س ن. ص 118.

[2] : عزة حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**. عالم المعرفة. ط2. العدد 86. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 1985. ص ص 51-55.

6_ الشباب والتنشئة الإجتماعية

تعد عملية التنشئة الإجتماعية بمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية كالأسرة والمؤسسات التربوية وجماعة الرفاق والإعلام وغيرها بمثابة الرحم الذي تخلق فيه ملامح هوية الإنسان وقيمه واتجاهاته، ولا يقف دور التنشئة عند سن معينة بل هي عملية مستمرة منذ الطفولة وحتى مراحل متأخرة من العمر.

وما من شك في أن استعراض وبحث الأدوار المتغيرة للمؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة والتوجيه والتربية وأهدافها المتغيرة بتغير الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية وهي ضرورية كذلك لفهم مرحلة الشباب وما طرأ عليها من تغيرات معاصرة نتجت عن التغير البنائي الواسع النطاق الذي يشهده مجتمعنا المعاصر. وفي ضوء هذه الحقيقة نحاول أن نلقي الضوء على أهم هذه المؤسسات التي تسهم في إكساب الشباب لأدوارهم الإجتماعية وتسهم في تنشئتهم الأخلاقية والقيمية.

_ الأسرة: تشكل الأسرة إحدى حلقات النظام الإجتماعي العام، وهي إحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعية إن لم نقل أهمها فهي تُعنى بالفرد منذ مرحلة الطفولة حتى مراحل متأخرة من العمر وإذا كانت الأسرة ذات دور حاسم خلال مرحلة الطفولة المبكرة فإننا نعتقد أنها تلعب نفس الدور خلال مرحلة الشباب.

ويعتقد كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في هذه المرحلة لا يقل كثافة وعمقا وصعوبة عن ما قاموا به في مرحلة الطفولة، كما أنها تحتاج من الوالدين اصطناع أسلوب جديد في تفهّم حاجات أبنائهم ومطامحهم ورغباتهم في مرحلة تتسم بخصائص نفسية واجتماعية مختلفة للأبناء وفي كثير من الأحيان ينشأ صدام متكرر بين الآباء والأبناء الذين يمثل كل منهم جماعة ذات كيان اجتماعي ثقافي سيكولوجي متمايز ومختلف، ويكون هذا الصدام ناتج عن عدم قدرة كل جماعة على تفهم الجماعة الأخرى ولهذا يجد الآباء صعوبة في توجيه أبنائهم، ومن ثمّ يذهب كثير من الدارسين إلى أنه يجب توجيه الآباء أنفسهم على

نحو يمكنهم من أداء دورهم خلال هذه المرحلة من مراحل نمو أبنائهم، وتحتاج إلى مهارات خاصة يتعين أن تتوافر عند الآباء.

وتقف الأسرة العربية حائرة إزاء تحدي التغيرات الإجتماعية والثقافية بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة منذ زمن بعيد لدى الأبناء، وبين الثقافة الوافدة الناجمة عن العولمة والمعلوماتية التي إن أوصدت الأبواب دونها فإنها تأبى إلا أن تدخل إليها دون استئذان بما تملكه من تقنيات متطورة وأساليب إغواء متحدية بذلك الخصوصيات.

ولا تقف التحديات التي تواجهها الأسرة العربية عند هذا الحد، فثمة عوامل تشكل تحديات كبيرة لها يمكن ذكر أهمها على النحو التالي:

1_ ضعف الروابط الأسرية والتواصل الأسري، حيث تشهد الأسرة العربية مزيدا من التفكك بسبب تراجع سلطة الأبوين في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء والشباب منهم على وجه الخصوص.

2_ ضعف الحياة الإقتصادية للأسرة العربية بسبب تنامي معدلات الفقر وازدياد معدلات البطالة بين أفرادها، ولاسيما الشباب الجامعي، ومن جهة أخرى تزايد معدلات مصروف الأبناء الكمالية والترفيهية على حساب ميزانية الأسرة بسبب تزايد سطوة النزعة الإستهلاكية لدى الشباب.

3_ تراجع أداء المؤسسات التربوية في أداء دورها الثقافي والتربوي واقتصاره على التعليم والتدريب الأكاديمي، فقد تراجعت هذه المؤسسات عن دورها في غرس روح الولاء والإنتماء الديني والقومي.

4_ التدفق الإعلامي الهائل وخصوصا القنوات الفضائية، بما تبثه من مواد إعلامية تعتمد على إثارة الغرائز الحسية والمشاهد الجنسية والتي تثير المتلقي وخاصة الشباب.

5_ تراجع وتبدل القيم الأصيلة في الأسرة العربية لتحل مكانها قيم ذات صبغة براغماتية نفعية حيث أظهر الشباب تفضيلا لقيم نفعية مثل الربح، الكسب.....

_ تشكل هذه العوامل وغيرها الدور الأكبر في ما تواجهه الأسرة في سبيل تنشئة أفرادها، وبذلك أصبحت الأسرة مطالبة بتجديد دورها والتكيف مع هذه المتغيرات وأن تعتمد أساليب تربوية تعتمد الحوار والنقاش، ومن جهة أخرى فإن على المؤسسة الرسمية أن تتعاون مع الأسرة لأجل تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية وقومية ودينية سليمة[1].

_ **المؤسسات التربوية:** ليست المؤسسات التربوية–المدارس والجامعات– أحسن حالا من مؤسسات التنشئة الأخرى، فقد أصبح النظام التربوي محل تساؤل وموضع شك في الدور الذي تقوم به، فقد نالت هذه المؤسسات مزيد من النقد حول دورها التربوي والإرشادي.

ومن التغيير الذي مس هذه المؤسسات أن أفرادها من الشباب لم يعد يعتبرونها المصدر الوحيد للمعرفة والمعلومات والثقافة حيث اتجهوا إلى مصادر متباينة ومتنوعة أكثر جاذبية وتشويقا فوجدوا ضالتهم في وسائل الإعلام وشبكات المعلومات(الإنترنت) والبرمجيات، ومع هذا الوضع الجديد المتمثل بقيام نظام تربوي إلكتروني لم يعد المنهاج المصدر الوحيد للمعرفة، ولم يعد المعلم مصدر السلطة الضابطة لهم، ولا المثال الذي يُحتذي به.

إن المؤسسة التربوية تقف أمام تحديات جسام إجتماعية وثقافية وقيمية فبالإضافة إلى ما تواجهه من تحديات العولمة والمعلوماتية، يضاف إلى ذلك ما تعانيه المؤسسات التربوية من جهود وقوى شد عكسي وهي بمثابة معاول هدم تهدد رسالتها ومهمتها التنويرية في تربية النشء الصالح.

إن النظام التربوي الذي نستطيع أن نحافظ به على هويتنا ومكانتنا في عصر العولمة هو النظام الذي يعمق في الشباب –باعتباره مستقبل الأمة– الهوية ويغرس الإنتماء والولاء للأمة والدين، ومن خلال التعليم يستطيع أن يخرج نخبا فكرية مستنيرة متمسكة بقيم الأمة

---

[1]: حجازي مصطفى،**علم النفس والعولمة–رؤى مستقبلية في التربية والتنمية**.شركة المطبوعات للتوزيع. بيروت.2001. ص ص 72–77.

الحضارية وثوابتها، نخبا تستطيع أن تتفتح على الفكر العالمي انفتاح مُحاور وليس انفتاح التابع أو الرافض[1].

ـ **وســـائـــل الإعـــلام:** تلعب وسائل الإعلام دورا متعاظما في عملية التنشئة الإجتماعية في العصر الحالي، فهي بمثابة الينابيع الأساسية التي يرشف منها الناشئة القيم الإجتماعية والعادات والإتجاهات والأنماط السلوكية حسنها وسيئها.

وعلى الرغم من الإعتقاد بأن وسائل الإعلام تمثل وسطا من وسائط التنشئة الإجتماعية فإنه توجد نزعة فكرية أخرى تقول إن وسائل الإعلام تمارس عملية تشويش على عملية التنشئة الإجتماعية وتعيق حركتها، ولا يخفى على العيان الدور المخفي والمعلن الذي يقوم به الإعلام ولاسيما القنوات الفضائية الوطنية والعالمية على حد السواء في تشويش وإعاقة التنشئة السليمة للأبناء، فما تقوم به هذه القنوات يحمل في مضامينه الكثير من الرموز والدلالات المشحونة بالقيم والإتجاهات وأنماط السلوك ذات الطابع السلبي في الغالب في قالب جذاب غاية في الإغواء لا يملك الشباب معه إلا الإستسلام خاصة مع تراجع التأكيد على الخصائص الوطنية والقومية وبالتالي هشاشة المتلقي وانبهاره بما يتلقاه. فقد كشفت الكثير من الحقائق العلمية أن صيغ الإنحراف والعنف في سلوك الأبناء والشباب ليست نتاج مناخ تنموي واجتماعي فقط، بقدر ما هي أيضا نتاج التعامل المستمر مع محطات البث الفضائي.

إن استشعار خطر الإعلام الفضائي على الثقافة الوطنية والهوية الثقافية للشباب وخصوصا الجانب القيمي أصبح هما عالميا يهدد الثقافات العالمية عموما مما أثار حفيظة التربويين وعلماء الإجتماع والمعنيين بالشأن الثقافي العام.

ومما يضاعف من خطورة القنوات الفضائية وما تبثه وسائل الإعلام فقدان المرجعيات ونظم القيم والضبط والعلاقات بين مؤسسات التنشئة الإجتماعية وفقدانها فعاليتها، فقد تحولت المرجعيات القيمية والسلوكية في حالة الشباب من الأسرة والمدرسة إلى القنوات الفضائية وبرامجها وذلك كله يهدد التماسك والإنتماء الإجتماعي، ومن هنا تصبح عملية النهوض

[1] :الأسعد محمد، **مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية.** مطبعة العلوم، لبنان، د س ن. ص ص 185-187 .

والتنمية المجتمعية للحفاظ على رأس المال الإجتماعي بالصيانة والتعزيز ضرورة حيوية وشديدة الإلحاح[1].

ـ جماعـــة الرفـــاق: تعتبر جماعة الرفاق أحد الأوساط الإجتماعية، وهي بحق إحدى المؤسسات الهامة والفاعلة التي تسهم في تنشئة الفرد وتكوينه، كونها تعطيه مساحة كبيرة من الحرية في بنائها وحمايتها وتنظيمها، وتشعره بالثقة بنفسه وبمكانته وتتألف جماعة الرفاق من مجموعة أفراد متقاربين في العمر يلتقون بحكم وجودهم في نفس الحي أو المؤسسة (المدرسة، الجامعة، النادي....) حيث يزاولون أنشطة مشتركة.

وتلعب جماعة الرفاق دورا كبيرا في تشكيل اتجاهات الشباب وقيمهم وسلوكهم في مختلف المراحل العمرية، وتتضح أهمية هذه الجماعات ودورها في تشكيل ثقافة الشباب وبلورة قيمهم.

وتأثير جماعة الرفاق أشد ما يكون في مرحلة الشباب، ويحتاج الشاب في هذه المرحلة إلى اعتراف الآخرين على أنه إنسان عاقل بالغ راشد، وغالبا لا يحصل هذا الإعتراف من أهله وذويه، لذلك لوحظ أن إنتماء الشاب لهذه الجماعة يفوق أحيانا إنتمائه لأسرته ووالديه خاصة وأنه في ظل التغيرات الإجتماعية والثقافية والمعلوماتية قد أتيح للشباب تداول موضوعات جديدة وتبادل معلومات وأفكار في مختلف المواضيع بواسطة شبكة الإنترنت وذلك بحرية تامة بعيدا عن عيون الرقابة الأسرية، وأدى ذلك إلى تنامي معدلات الإنحراف السلوكي لدى الشباب في ظل بيئة خصبة تسمح بنمو مثل هذه الإنحرافات[2].

وختاما فإن الحديث عن مؤسسات التنشئة الإجتماعية وأدوارها المتجددة في ضوء ما يشهده العالم المعاصر من تغيرات في مختلف مجالات الحياة، ولاسيما في ظل العولمة والمعلوماتية، يقودنا إلى حقيقية مفادها أنه بقدر ما يكون التكامل والتآلف بين هذه المؤسسات

---

[1] : نصير علي، **التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب.** المركز الثقافي العربي. المغرب. 2004. ص ص 217-219.

[2] : عبد الرحمان العيسوي، **سيكولوجية الشباب والجنوح.** المجلد الثامن. دار الراتب الجامعية. مصر. 2004. ص ص 125-127.

الهامة في توجيه الشباب كلما نجحت في أداء أدوارها بنجاح في إكساب الشباب أدوار اجتماعية سليمة وفعّالة في الحياة وكلما أيضا تسارعت عجلة التقدم والنماء في المجتمع[1].

7_ سوسيولوجيا الشباب

أ/ الأدوار الإجتماعية للشباب

يعتبر الدور الإجتماعي هو الجانب السلوكي للمكانة الإجتماعية التي يشغلها المرء في المجتمع، ويتسم الدور بالديناميكية والتعدد[2].ولأن الشباب يمثل فئة رئيسية من فئات المجتمع فهم مستقبله وأمله، لذلك تمثل الأدوار الإجتماعية للشباب أهمية خاصة منذ القديم. وتسهم مختلف المكونات الرئيسية للنسق الإجتماعي في تشكيل الأدوار الإجتماعية للشباب ودعمها ومن هذه الأنساق: الأسرة، المدرسة، تنظيمات الشباب والأنشطة الإجتماعية المختلفة والأدب والفن ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية وغيرها من المؤسسات الإجتماعية التي تؤدي وظائف مختلفة من أجل استمرار المجتمع وتوازنه.

والواقع أن هذه المؤسسات المختلفة تهدف إلى دعم الأدوار الإجتماعية للشباب على نحو يمكن معه تشكيل شخصياتهم وإعدادهم ليكونوا أعضاء ايجابيين في المجتمع يستطيعون التعامل مع كافة النظم السائدة فيه من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكساب الشباب المعلومات وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتأهيلهم لتحمّل دورهم ومسؤولياتهم في بناء المجتمع.

والحق أن تدريب الشباب على اكتساب الأدوار الإجتماعية مسألة بالغة الصعوبة حديثا بسبب ازدياد أعداد الشباب بالنظر إلى معدل السكان في العالم، وهذه الحقيقة تضفي جانبا من الصعوبة على عملية تدريب الشباب لإكتساب الأدوار الإجتماعية الوظيفية، ففي معظم الأقطار النامية يزداد معدل الشباب إلى حد كبير بإزدياد معدلات المواليد حيث نجد أن واحدا من كل خمسة أشخاص يعد شابا بينما في الأقطار المتقدمة نلاحظ أن واحد من كل تسعة أشخاص يعتبر شابا، لكننا إذا نظرنا إلى الشباب على أنهم يمثلون مرحلة الانتقال من الطفولة

[1] : عبد الله عويدات، **التربية والمستقبل**. دار الثقافة العربية. الأردن. 2002. ص ص 160-168.
[2] : سليم حداد، **المعجم النقدي لعلم اجتماع**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1986. ص 288.

والتبعية إلى الرشد والإستقلال سنجد أن المشكلة ليست مجرد مشكلة سيكولوجية بيولوجية ولكنها ذات طبيعة اجتماعية تاريخية أساسا، فمضمون مرحلة الشباب وحدودها الزمنية يختلفان بإختلاف المجتمعات[1].

ففي المجتمعات التقليدية بما تمتاز به من بناء اجتاعي بسيط نسبيا، لا يجد الفرد صعوبة كبيرة في اكتساب الأدوار الإجتماعية والعادات الضرورية لينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما أن عملية التربية والتنشئة تتسم بأنها ذات طبيعة عملية وفي بعض المجتمعات التقليدية الأخرى نجد تحديدا صارما لمراحل العمر بحيث يتحدد لكل مرحلة حقوق وواجبات حيث تتحدد ثلاث مراحل عمرية هي: مجتمع الأطفال من 10-15 عاما ومجتمع الشباب من 15-20 عاما ومجتمع الكبار من 20-30عاما، وفي كل مرحلة هناك مجموعة محددة ومتميزة تماما من المعلومات والمعارف وأنماط السلوك التي يتعين على المرء أن يكتسبها وفقا لقدراته الشخصية، وليس ثمة تداخل على الإطلاق بين هذه المراحل بحيث أن كل عضو يعرف مكانه، والإنتقال من مجموعة عمرية إلى أخرى مسألة جماعية وتدعم ذلك العادات والتقاليد السائدة في هذا المجتمع.

وحينما أخذت العلاقات الإجتماعية القبلية تتلاشى تدريجيا، وتنمو الملكية الخاصة تحولت بؤرة عملية التنشئة الإجتماعية للشباب خارج نطاق النظام العائلي والقبلي وجماعات العمر، وبدأت المؤسسات الإجتماعية التربوية والدينية تكمّل الدور الذي تقوم به العائلة في مرحلة الطفولة وكان ذلك هو الذي حدث تماما خلال العصور الوسطى في أوروبا.

أما التعليم الرسمي فكان لا يُسمح به إلا لأبناء الطبقات الراقية، كما لم يكن يرتبط بضرورات ومتطلبات الحياة، وكان الأطفال من مختلف الأعمار يتلقون تعليما موحدا.

ولقد تغير الوضع تماما في التاريخ الحديث ذلك أن ازدياد تعقد العمل والنشاط الإجتماعي بصورة واضحة، فأصبح من العسير تماما أن تتولى الأسرة أمور الإعداد ومن ثمّ شهد المجتمع العديد من المؤسسات التي تولت وظائف التنشئة والتدريب على الأدوار

[1] : حسن الصفار، **مسؤولية الشباب.** نقلا عن:.www.babahs.moc 2009/03/18 10:38 ص 11.

الإجتماعية التي ازدادت تعقيدا مع ازدياد معدلات التنمية الإجتماعية، فنحن نشهد اليوم المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام..... هذه الأجهزة التي لها تأثيرات متنوعة والتي تسهم في ازدياد الإستقلال الشخصي وتنمية الإبداع والقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة[1].

ليس من شك أن الإستعراض التاريخي للمؤسسات التي تسهم في دعم الأدوار الإجتماعية للشباب يكشف بوضوح عن ديناميكيات عمليات التنشئة والتوجيه بتغير الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، كما أن التحليل التاريخي لعملية اكتساب الأدوار الإجتماعية ضروري لفهم مرحلة الشباب وما طرأ عليها من تغيرات نتجت عن التغير البنائي الواسع الذي شهده المجتمع المعاصر.

بقي أن نشير إلى وجوب تكامل المؤسسات الإجتماعية التي تسهم في بناء وتشكيل الأدوار الإجتماعية فيما بينها وتساندها وظيفيا في أداء دورها من أجل تنمية شخصية الشاب وذلك أن هذه الشخصية تتشكل من خلال تفاعل كل هذه الأجهزة وتكاملها، فبقدر ما يكون التكامل مستندا لأساس علمي رشيد بقدر ما تنجح في أداء دورها نحو إكساب الشاب أدوار اجتماعية فعّالة، فمن المتوقع أن يؤدي الشباب أدوارا متنوعة كطلاب وعمال وفلاحين وآباء وأزواج ومحاربين...[2].

ب/ المشاركة الإجتماعية والسياسية للشباب

يواجه الشباب تحديا كبيرا عند تناولهم لقضية المشاركة في الحياة العامة، يتمثل هذا التحدي في ضياع المفهوم الحقيقي للمشاركة وسط آلاف المفاهيم التي تتطور وتتداخل يوميا في حياتنا.

وتعتبر المشاركة بالمفهوم الواسع عملية يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور مهم في مختلف نواحي الحياة الإجتماعية، حيث تتاح له الفرصة للإسهام في وضع الأهداف العامة

---

[1] : فرد ميلسون، مرجع سابق، ص ص 69-73.

[2] : محمود حسن، **الطفل والشباب- في إطار التنمية الإجتماعية والإقتصادية**-. دار المعرفة الإجتماعية. مصر. 2006. ص 148.

لهذا المجتمع، واقتراح أفضل الوسائل للمساهمة في تحقيقها وإنجازها، والمشاركة الحقيقية هي حق وواجب في نفس الوقت، كما أنها هدف ووسيلة في آن واحد.

ومن خلال مفهوم المشاركة يمكن استخلاص القيم التالية:

ـ المشاركة هي التعاون مع باقي أفراد المجتمع في صناعة مستقبله وحل مشكلاته وتطوير قدراته.

ـ المشاركة تعمل على تبادل الأفكار والخبرات والثقافات مع الآخرين.

ـ المشاركة فرصة للإبتكار والتجديد ومواكبة تطورات العصر[1].

وتتعدد صور المشاركة فقد تكون سياسية من خلال إسهام الفرد بدوره كمواطن في المجتمع في الحياة السياسية، فيبدي رأيه بالقبول أو الرفض لبعض القضايا السياسية المطروحة أو يشارك في التصويت في الانتخابات أو يشارك في الأحزاب السياسية، وتتوقف درجة المشاركة على عدد من العوامل منها: اتجاهات الفرد، مستوى النضج السياسي للمواطنين، طبيعة النظام السياسي السائد في المجتمع.....

وقد تكون المشاركة اجتماعية من خلال مشاركة الفرد في برامج وأنشطة اجتماعية مختلفة، وقد تكون هذه المشاركة على المستوى الرسمي من خلال انتماء الفرد إلى جمعيات رسمية أو من خلال مجهودات طوعية يساهم فيها الفرد مع الآخرين وفق معايير وقيم المجتمع.

ويرى معدو "تقرير الأمم المتحدة عن الشباب" (2007) أنه لكي تستفيد المجتمعات من قدرات الشباب لابد لها من ضمان تعزيز فرص مشاركة الشباب في عمليات التنمية وحماية تلك الفرص، أما غير ذلك فمن شأنه أن يؤدي إلى إقصاء الشباب وتهميشه وحرمان المجتمعات في الوقت نفسه من طاقته وحيويته وقدرته على الابتكار ولهذا فإن هناك حاجة ملحة إلى سياسات لا تتبنى إمكانات الشباب فقط، وإنما تفتح أمامهم باب المشاركة في

[1] : يونس السليماني، **مشاركة الشباب في الحياة العامة.** نقلا عن www.scout.70/m/gro 2009/02/05 18:05

مجالات مثل المشاركة المدنية والسياسية والعمل التطوعي والنظر إليهم على أنهم عناصر فاعلة في المجتمع[1].

وللمشاركة في الحياة العامة فوائد عدة تعود على الشباب وعلى المجتمع تتمثل في:

أولا: العائد على الشباب:

_ يكتسب الشباب مهارات التخطيط والقيادة والعمل الجماعي والعديد من الخبرات الحياتية التي تفيدهم في المستقبل.

_ ينمي لديهم إحساس بالمسؤولية اتجاه المجتمع والشعور بكونه فردا فاعلا في المجتمع.

_ يتعلم الشباب أصول وأسس ممارسة المشاركة السياسية والإجتماعية على المستوى الفردي والمجتمعي.

ثانيا: العائد على المجتمع:

_ امتلاك الشباب لطاقات إبداعية تمكنه من طرح حلول جديدة ومبتكرة للعديد من مشكلات المجتمع مثل مشكلات البطالة، الأمية، الفقر....

_ المجتمع في حاجة لمشاركة الشباب في جميع أنشطته لإضفاء حيوية على مسيرته واستيعاب الشباب ضمن منظومته.

_ مشاركة الشباب في عمليات صنع واتخاذ القرار تضمن للمجتمع وجود قيادات مستقبلية قادرة على تحمّل المسؤولية الكاملة في الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع والارتقاء بمقدرته.

_الشباب مورد بشري هام لعملية التنمية داخل المجتمع، فيمكنهم المساهمة في عمليات: تعليم الكبار، رعاية المسنين، الحفاظ على البيئة، ترشيد استهلاك الموارد غير متجددة[2].

---

[1] : محمد شفيق، **التنمية البشرية– دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع–**. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. 2000. ص 165.

[2] : مصطفى حسان، **المشاركة السياسية والإجتماعية للشباب**. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 2007. ص ص 260–265.

ج/ الشباب وتحقيق التنمية الشاملة

إن الشباب هم الطاقة وقدرة العمل التي لا يجب أن تعطّل بدون فائدة على الرغم من أنه من الممكن الإستفادة بجهود الشباب في التنمية وذلك من خلال إقامة المشروعات التي تستهدف إحداث أكبر قدر من النجاح والتنمية.

والتنمية هي عملية تغيير حضاري تتناول كافة أبنية المجتمع وتشمل جوانبه المادية والمعنوية ويترتب على ذلك أن أية نظرية في التنمية لابد أن تنبثق عنه وترتبط بنظرية عامة في تطور المجتمعات.

فهي عمليات تُبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور اجتماعي واقتصادي وسياسي للناس في بيئاتهم، وذلك بالإعتماد على الجهود الأهلية والحكومية المنسقة والمتكاملة[1].

ولكي يساهم الشباب في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية يجب أن تتوفر لديه مايلي:

1. وضوح الرؤية أمام الشباب بالنسبة للأوضاع الإجتماعية والإقتصادية
2. تأصيل فهم الثقافة والقيم والتاريخ.
3. توضيح ضرورة العمل الجاد المتواصل لتحقيق أهداف التنمية.

د/ دور الشباب في التنمية الإقتصادية

ويقصد بمفهوم التنمية الإقتصادية هنا "عملية زيادة الدخل القومي لمجتمع ما وبمعنى النشاط الإقتصادي الذي يهدف إلى رفع مستوى دخل المجتمع"، ويمكن للشباب أن يساهموا في تحقيق التنمية الإقتصادية كمايلي:

1_ زيادة الإنتاج: وتقع على عاتق الشباب مسؤولية زيادة كفاءته الإنتاجية من حيث الكم والكيف وتخطي معوقات الإنتاج، ويجب أن يشعر بمدى مسؤوليته تجاه المساهمة في زيادة الإنتاج، لان ذلك هو السبيل الوحيد لتحسن مستوى معيشته.

[1] : نبيل خليل، **التعليم والتنمية**. دار الكتاب الجامعي. الإسكندرية. 1974. ص ص 15-16.

2_ دفع العمليات الإنتاجية: نظرا لما يملكه الشباب من قدرة وحماسة يجب أن يُعطى من خلال عمله حتى تسير العمليات الإنتاجية في جميع ميادينها في الطريق السليم لتحقيق أهداف المجتمع من الناحية الإقتصادية.

3_ محاربة الإسراف في الموارد الإقتصادية: لمُا كان الشباب يمثل القوة الإنتاجية الرئيسية في المجتمع، فيقع عليه عبء محاربة الإسراف في استخدام الموارد الإقتصادية بتقليل الفاقد من المواد الخام وتلافي الوقت الضائع أثناء العملية الإنتاجية.

4_ الإهتمام بالتعليم: إن زيادة الإنتاج تعتمد أساسا على تطبيق الأساليب العلمية سواء في التنظيم والإدارة أو في الأساليب الفنية للإنتاج والإستفادة من المخترعات الحديثة التي تحقق خفضا في تكاليف الإنتاج، ولهذا تقع على عاتق الشباب مسؤولية الإهتمام بالعلم ومتابعة التطورات الحديثة في أساليب الإنتاج في جميع المجالات.

ه/ دور الشباب في التنمية الإجتماعية

التنمية الإجتماعية هي "إحداث تغييرات اجتماعية مقصودة ومخطط لها، فهي تتناول أنماط العلاقات الإجتماعية والنظم والقيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، وتحدد أدوارها في مختلف التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون إليها، كما تتناول المشكلات الناجمة عن التغيير والمتصلة به، وكل هذا بهدف رفع المستوى الإجتماعي لأفراد المجتمع ومقابلة احتياجاتهم المختلفة والمتزايدة بإستمرار".

وميادين التنمية الإجتماعية متعددة ومتشعبة ويصعب حصرها ومن أمثلتها ميادين الخدمات، المشكلات الإجتماعية التي يواجهها المجتمع، مختلف الأنشطة الثقافية.... ومما يزيد من صعوبة العمل في التنمية الإجتماعية أنها أبطأ في معدلات تقدمها عن معدلات التنمية الإقتصادية، وأهم ما يمكن أن يساهم به الشباب في مجال التنمية الإجتماعية يمكن تلخيصه فيما يلي:

1_ تعديل وتغيير في بعض القيم والإتجاهات: كثيرا ما تعرقل بعض القيم والإتجاهات عملية التنمية وتخلق بعض المشكلات الإجتماعية كإحتقار العمل اليدوي، مع العلم أن القيم والإتجاهات مكتسبة وثبت علميا أنه يمكن تعديلها وتغييرها.

والممارسة العملية من أهم الأسباب لتعديل القيم والإتجاهات وتغييرها، ويقع على عاتق الشباب مسؤولية اكتساب القيم والإتجاهات التي تتناسب وظروف مجتمعه التي تساعده على تقدمه وتغييره، والعمل على نشر هذه القيم والإتجاهات بين أفراد المجتمع.

وفي مقدمة القيم المطلوب من الشباب أن يعتنقها الرغبة في الخدمة العامة والمشاركة في تحمُل مسؤوليات التطوع لخدمة أفراد المجتمع.

2_ تنمية روح الولاء والإنتماء للمجتمع: مما لا شك فيه أن الشعور بالمسؤولية الإجتماعية للأفراد والجماعات أو التنظيمات نحو مجتمعهم يتوقف على مدى شعورهم بالولاء والإنتماء لذلك المجتمع، والشعور بالمسؤولية الإجتماعية نحو المجتمع من أهم العوامل التي تدفع الشباب للعمل على تقدم مجتمعهم وتحقيق رفاهيته، ويقع العبء الأكبر في تقدم المجتمع ورفاهيته على عاتق الشباب باعتباره عنصر بشري لديه القدرة على تحقيق ذلك.

3_ مواجهة المشكلات الإجتماعية: من الحقائق العلمية أن الحياة في أي مجتمع تتأثر بظروفه الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والنفسية، وقد أصبحت الحياة معقدة في معظم المجتمعات في وقتنا الحاضر نتيجة لكثرة ما تواجهه من مشكلات.

وفي المجتمعات النامية تزداد الحياة صعوبة وتعقيدا نتيجة للأعباء المتعددة التي تُلقى على كاهل الجماهير لتنمية مجتمعاتهم.

4_ دور الشباب في محو الأمية: من واجبات الشباب ورسالتهم نحو المجتمع أداء الواجب القومي بمحو الأمية بين أكبر عدد ممكن من أفراد مجتمعهم ونشر الوعي، خاصة أن غالبية سكان البلاد المتخلفة من الأميين، وهذا يعرقل بناء الدولة العصرية التي تناشدها ويعطل تطوير البحث العلمي والإرتفاع بالمستوى الإنتاجي والفني والثقافي ويعوق التنمية الإجتماعية والإقتصادية.

ومن أولى الواجبات لشبابنا بذل الجهود الجادة الشاملة للقضاء على الأمية ووضع خطة محددة الهدف لما يجب أن يتم وذلك على أساس التطوع والجهود الذاتية المثمرة، وتقديم كافة الإمكانيات المساعدة على تحقيق هذا الواجب[1].

و/ ثقـــافـــــة الشـــبـــاب

يتحدث علماء الإجتماع المعنيين بدراسة الشباب عن مفهوم جديد هو ثقافة الشباب، وهم يقصدون بذلك أن الشباب يمثل مرحلة من مراحل النمو الإنساني لها ثقافتها الخاصة التي تعبر عن مجموعة من القيم والإتجاهات والآراء وأنماط السلوك التي تحظى بالموافقة والقبول لدى الشباب، وثقافة الشباب تمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تشترك مع التيار الثقافي العام في بعض السمات أو تختلف عنه شأنها في ذلك شأن أي ثقافة فرعية أخرى ويستخدم الشباب هذه الأنماط الثقافية في تطوير وصياغة مجموعة المعايير التي تمنح الشباب قوة لإكتساب المهارات والخبرات والتجارب الإجتماعية التي يتعذر اكتسابها من خلال المعايير الثقافية العامة، وهكذا يطور الشباب في كل مكان ثقافة خاصة بهم تعكس اهتماماتهم ومطامحهم داخل بيئة متوافقة وتقوم بوظيفة رئيسية هي دعم المكانة الإجتماعية للشباب في المجتمع في مواجهة المكانة التي يشغلها الكبار.

والواقع أن ثقافة الشباب التي أصبحت تمثل في وقتنا الحاضر مفهوما رئيسيا عند أي مناقشة لقضايا الشباب أو اتجاهاتهم تمثل استجابة للتغيرات البنائية الكبرى التي يشهدها المجتمع المعاصر، حيث يسعى الشباب إلى التعاون المتبادل بينهم، كفئة يسود بينها انسجام فكري من أجل التحول إلى مرحلة الرشد وتحمّل المسؤولية وهم على هذا النحو يؤكدون ذاتهم ويثبتون استقلالهم وقدرتهم على الاعتماد على إمكانياتهم الخاصة.

ويمكن اعتبار ثقافة الشباب إحدى الوسائل الرئيسية للتنشئة الإجتماعية حين تجعل الشباب يكتسبون أدوارا وأنماط سلوكية يتعذر اكتسابها من الهيئات المختلفة للتنشئة الإجتماعية.

---

[1] : أبو الحسن عبد الموجود، مرجع سابق، ص ص 258-259.

وخلال العقود الماضية اتخذت ثقافة الشباب اتجاها محددا وعبّرت عن حركة متمايزة للشباب، واتسم هذا الإتجاه بالمعارضة بل والثورة على ما هو قائم ومستقر من أنماط ثقافية بحيث أصبح ينظر إلى هذه الثقافة على أنها "ثقافة مضادة"، والواقع أن مثل هذه التحولات التي تزعمتها أجيال معينة قد ظهرت خلال عصور تاريخية مختلفة وكانت مصدرا رئيسيا من مصادر التغير الإجتماعي، إلا أنه يبدو أن الثورة الثقافية للشباب تكاد أن تكون أكثر الثورات حدة وتعبيرا عن ذاتها وهذا مرتبط بالتغيرات التكنولوجية الواسعة، والتجمع الهائل للشباب داخل المنظمات المختلفة في المجتمع المعاصر يخلق وبسرعة فائقة نوعا من "الوعي الجمعي" كما يهيأ الظروف الموضوعية للحركات الإجتماعية ذات الأهداف المختلفة بين الشباب.

وعن تقويم مدى كفاءة هذا المفهوم في توجيه الشباب توجيها يخدم قضايا التنمية في المجتمع وعلى الأخص في المجتمعات التي لم تقطع بعد شوطا من التقدم يوازي ذلك التقدم الذي حققته المجتمعات الغربية التي شاعت فيها ثقافات متنوعة للشباب، فهذا المفهوم وإن كان يساعد كثيرا على فهم اتجاهات الشباب أي من خلال التفاعل مباشرة مع جماعات الشباب، إلا أن ثقافة الشباب يجب توجيهها في إطار تخطيط لرعاية الشباب من كافة الجوانب تشرف عليه الأجهزة المعنية بالشباب في الدولة، ومن أهم مقومات خطة توجيه ثقافات الشباب نذكر عنصرين:

الأول: هو أن تبنى هذه الخطة على أساس فهم علمي متكامل لمرحلة الشباب ولاحتياجاتهم ومواقفهم، وأن يشاركهم في صياغتها عناصر شبابية بحيث تجيء معبرة عن طبيعة الشباب.

الثاني:هو أن تهدف هذه الخطة إلى الوحدة الثقافية للشباب في المجتمع ودعم المقومات الثقافية الإيجابية التي تسهم في رفع مستوى الوعي الثقافي للشباب بالظروف المحيطة بهم[1].

[1] : منال عبد المنعم جاد الله، **ثقافة الشباب العربي.** منشأة المعارف. الإسكندرية. 2005. ص ص 280-283.

ز/ الشبـــاب والقيـــم

يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الإجتماعية والإنسانية، كونها تمثل مجموعة من المعايير والأحكام والمعتقدات التي تتكون لدى الفرد، والتي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع في جميع نواحي الحياة.

وتكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع لما يمثله الشباب من مصدر للتجديد والتغيير فهم عادة ما يرفعون لواء التحديث في السلوك والعمل، من خلال القيم الجديدة التي يتباهى الشباب بها والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والإجتماعي في المجتمع ككل.

ونظرا لكون قيم الشباب في مضمونها وجوهرها مُتعلمة ومُكتسبة من خلال البيئة والثقافة السائدة في المجتمع، فإن دراستها مسألة في غاية الأهمية لاسيما وأن عالمنا المعاصر يشهد تغيرات متسارعة وتطورات متلاحقة بفعل ظاهرة التفجر المعرفي والتسارع التقني التي أثرت على مجمل نظم المجتمع السياسية والإجتماعية والثقافية والقيمية.

ويخضع الشباب في المجتمع المعاصر لتغيرات هائلة في مختلف مجالات الحياة وحتى على اتجاهاته وأنماط سلوكه وقيمه، مما جعله يعيش في أزمات ثقافية وقيمية، حيث تناقض أنساق القيم بين الأجيال المختلفة وتناقض حياته اليومية مع نسق القيم والمعايير خاصة مع انتشار قيم دخيلة أدت إلى تلاشي القيم التقليدية من جهة وإلى وجود صراع مع هذه القيم الغازية من جهة أخرى[1].

وفيما يتعلق بالمؤثرات التي تعرّض ومازال يتعرّض لها الشباب العربي عموما نذكر المؤثرات التالية:

_ ضيق سوق العمل عن استيعاب خريجي الجامعات وتناقص مجالات العمل أمام الشباب مما أدى إلى ظهور البطالة وتفشيها.

---

[1] : منجي الزيدي، **الشباب ومنظومة القيم في عالم متغير**. نقلا عن: www.zidi.maktoub bloc.com 2009/03/11 08:30.

_ شيوع قيم الإستهلاك التفاخري والتقليد على حساب الإنتاجية والإبداع وهذا المظهر أصبح واضحا في كافة مناحي الحياة.

_ التقدم المتسارع في وسائل الإتصالات الحديثة سبب من الأسباب المؤثرة في القيم لدى الشباب، حيث أن تدفق المعلومات له انعكاسات جمة على ثقافات الشعوب والمجتمعات بحيث يجعل من السهل التأثير على ثقافة ما، وتغير القيم والمفاهيم لدى ذلك المجتمع.

_ الحياة السياسية التي مر ويمر بها المجتمع ، ففي الحياة السياسية للشباب شحنات متناقضة في أذهان الشباب وطرائق تفكيرهم أثناء الحديث عن السياسة، وقد ينعكس في ممارساتهم السلوكية واتجاهاتهم الفكرية ومشاركتهم وانتمائهم.

وفي مثل هذه الظروف يعيش الشباب في مناخ من اللامعيارية على حد تعبير إميل دوركايم (تلك الحالة التي تفتقر فيها الحياة الإجتماعية إلى القيم والمعايير الواضحة اللازمة لتوجيه السلوك، والتي تضعف فيها القيم التي استقرت طويلا حتى امتلأت الحياة بالمتناقضات وبخاصة تناقض أنساق القيم بين الأجيال المختلفة وتناقض الحياة اليومية مع نسق القيم والمعايير).

هذا وتزداد هذه الأزمة حين يواجه الشباب الاختيار بين بدائل عديدة، وحين يفقد الكبار والآباء والمربون وغيرهم السلطة، ثم حين تفقد الضوابط الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية جزءا كبيرا من فاعليتها وهيبتها.

وأسباب ومصادر الصراع القيمي لدى الشباب عديدة ومتنوعة، فهناك الإجتماعية والثقافية والفكرية والإقتصادية والسياسية، وهذه المصادر غير ثابتة وقابلة للتكاثر في المستقبل وهي قادرة على إحداث اضطراب وصراع داخل النسق القيمي للشباب بخاصة والمجتمع بعامة، مما يفرض على الباحثين مسؤولية كبيرة في تتبع هذه المصادر التي تكمن خلف هذا الصراع وتهدد بالتالي النسق القيمي السائد في المجتمع[1].

[1] : ماجد الزيود، مرجع سابق، ص ص 99-103.

ثانيا: رعاية الشباب

أولت المجتمعات اهتماما لقطاع الشباب حيث عملت على تنمية مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية والرياضية وتوفير احتياجاتهم.

1_ مفهوم رعاية الشباب

قام المتخصصون في مجال رعاية الشباب بمحاولات عديدة لتحديد مفهوم واضح لرعاية الشباب، وسوف نستعرض بعضا من هذه المفاهيم لإلقاء مزيد من الضوء عليها:

هناك رأي يقول أن رعاية الشباب هي عبارة عن "البرامج والأنشطة التي توفرها الدولة للشباب لكي تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على سلوكهم وعاداتهم وعقلهم، أي نموهم الذهني والجسمي وعلى علاقاتهم الإجتماعية حتى تتحقق لهم حياة سوية".

وهناك من يرى أنها "خدمات مهنية ذات صبغة تنموية ووقائية وعلاجية تُؤدى للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات لرفع مستوى أدائهم الإجتماعي للوصول إلى الأهداف الإجتماعية المبتغاة في حدود أهداف المجتمع.

ويمكننا تعريف رعاية الشباب بأنها مجموعة الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الخدمات العامة والهيئات الإجتماعية لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو السليم الذي يكتسب من خلاله الشباب الصفات والمميزات التي تجعله صالحا وقادرا على خدمة بلاده في شتى ميادين التنمية[1].

وفي ضوء ما تقدم فإن رعاية الشباب تتعلق بمجموعة من العناصر المتكاملة وهذه العناصر هي:

_ أنها نشاط وخدمات لا تمارس أو تقدم للشباب في أوقات الفراغ فحسب، بل في أوقات العمل أيضا.

_ أنها مجهودات تنموية ووقائية وعلاجية.

---

[1] : ساسي سفيان، **رعاية الشباب**. نقلا عن:www. sis.gov./.og/ar/youth came 2009/02/09 17:20.

_ هدفها تهيئة الفرص للشباب لتنشئة إجتماعية سليمة كي يصحوا مواطنين قادرين على المشاركة الفعّالة والمساهمة في تغيير المجتمع.

_ تؤدى رعاية الشباب من خلال مؤسسات أو منظمات ليست خاصة بهذه الرعاية فحسب بل في كافة الميادين التي يعيش أو يعمل فيها الشباب.

_ تعمل رعاية الشباب على إشباع الإحتياجات الأساسية للشباب[1].

2_ أهداف رعاية الشباب

إن أهداف رعاية الشباب ترتبط ارتباطا وثيقا بأهداف وفلسفة الحياة في المجتمع، ذلك لأن كل الجهود والعمليات هي وسائل لتنفيذ وتحقيق قيم المجتمع وفلسفته والمحافظة عليه فإنها بذلك تعمل على تحقيق أهداف رعاية الشباب التي نوجزها فيما يلي:

1_ تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية كأفراد وكأعضاء في جماعة أو مجتمع عليهم واجبات اجتماعية نحو غيرهم ورعاية الشباب وتنشئتهم، وتسعى إلى إكسابهم الخصائص التالية:

_ الإيمان بالأهداف المشتركة في المجتمع حتى ينتقل الشباب من التفكير الفردي إلى التفكير الجماعي.

_ احترام النظم العامة والميل إلى إتباعها لأن إتباع النظم العامة من أهم قواعد تقدم المجتمع وتنظيمه.

_ القدرة على التعاون مع الغير عن طريق الإشتراك في النشاط الجماعي، وهي قدرة هامة وضرورية لنمو المجتمع ونهوضه.

_ القدرة على الخدمة العامة وممارستها، وهذه القدرة لازمة للمواطنين بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة لأنها ضرورة اجتماعية وقومية بالنسبة للمجتمعات النامية.

---

[1] : محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص ص 188-191.

_ القدرة على ممارسة القيادة والتبعية، بمعنى تدريب الشباب على أن يكونوا قادة في بعض المواقف يتحملون المسؤوليات ويحرصون على تنفيذها، وفي مواقف أخرى تابعين متعاونين مع غيرهم في تنفيذ ما يُطلب منهم في المواقف التي تتطلب ذلك.

_ القدرة على التفكير الواقعي المدرك لحقائق الأمور في مواقف الحياة المختلفة.

2_ تنمية إحساس الشباب بمسؤولياتهم نحو زيادة الإنتاج: ولكي يصبح الشباب قادرا على الإنتاج، فلا بد من إكسابهم عدة مهارات تجعلهم قادرين على زيادة الإنتاج، وكذلك تهتم رعاية الشباب بمساعدة الفرد والجماعات على اكتساب عدة مهارات مرتبطة بإمكانيات البيئة المختلفة وبذلك ينشأ الشباب ميالين إلى الإنتاج قادرين على الإبتكار لأنه تم تدريبهم فترات كبيرة على ألوان متعددة من النشاط وفق رغباتهم وميولهم بالإضافة إلى ما يتوافر لهم من ظروف الحياة الميسرة وجو العمل المريح والإنتفاع بالفرص والخدمات المتاحة لهم، حتى ينتجوا بكامل طاقاتهم وإمكانياتهم.

3_ إشباع الحاجات الأساسية للشباب: لكل مرحلة من مراحل عمر الإنسان حاجاتها الأساسية التي لابد من إشباعها والتي يترتب على عدم إشباعها مشكلات كثيرة متعددة ولأجل إشباع حاجات الشباب جندت أجهزة رعاية الشباب كل إمكانياتها المادية والبشرية لإشباع حاجاتهم وفيما يلي أهم حاجات الشباب كما حددها "براتيل":

أ)_ الحاجة إلى التعبير الإبتكاري: وهي تحتاج إلى الفرص المناسبة للتعبير عنها ولذلك فإن مؤسسات رعاية الشباب بما توفره من برامج وأنشطة فنية(الفنون اليدوية، النحت الرسم...) وثقافية(المسرحيات، القصص، الشعر...) توفر لهم تلك الفرص التي من خلالها تنمو قدرتهم الإبداعية، ويعبرون عن ذواتهم وأنفسهم، خاصة أن هذه المؤسسات توفر لهم الإمكانيات المادية والبشرية في شتى التخصصات.

ب)_الحاجة إلى الانتماء: وهي تشبع عن طريق الجماعات المختلفة كالأسرة وجماعات الرفاق....ومؤسسات الشباب جماعات الأنشطة التي يتم تكوينها داخل تلك المؤسسات من أهم

الجماعات لإشباع الحاجة إلى الإنتماء حيث أنها جماعات صغيرة منظمة لها أهداف مرسومة مصممة خصيصا لمقابلة تلك الحاجات.

ج)_ الحاجة إلى المنافسة: ويتم إشباعها من خلال جماعات الأنشطة المختلفة فالأنشطة الرياضية يتنافس فيها الشباب كل حسب هواياته وأنشطته المفضلة، ففي الأنشطة الثقافية يتنافس الشباب من خلال كتابة الشعر أو تأليف القصص ويجد الشباب التشجيع بكل الإمكانيات الممكنة، كما يجدون التقدير والمكافأة.

د)_ الحاجة إلى خدمة الآخرين: فالإنسان خيّر بفطرته، يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم، ولذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين وما جماعات الإسعاف، الدفاع المدني، جماعات زيارة المرضى والمساجين...إلا خير مثال على ذلك.

ه)_ الحاجة إلى الحركة والنشاط: فهم يمرون في هذه المرحلة بتغيرات كبيرة في شتى جوانب شخصيتهم ومشحونون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لابد من إفراغها، والأنشطة المختلفة تتيح لهم الفرص المناسبة لإفراغ تلك الطاقة عن طريق الحركة والنشاط فهي تخطط وتصمم لتحقيق هذا الهدف.

و)_ الحاجة إلى الشعور بالأهمية: ونستطيع إشباع هذه الحاجة من خلال الأنشطة التي يأخذ فيها الشباب دورا يشعر من خلاله بأنه هام وذو قيمة، خاصة إذا أعطيناه دورا قياديا بارزا، مثل رئيس جماعة، أو أمين سر جماعة، وعندما يجد إعجاب الشباب من حوله وتشجيع الرواد يشعر بقيمته وأهميته بين زملائه.

4_ إتاحة الفرص التي يشعر الشباب من خلالها بالسعادة والرضا: ومن أجل هذا الغرض تكوّن الجماعات الصغيرة داخل مؤسسات رعاية الشباب، وهي جماعات منظمة لها هدف محدد، يتفق مع رغبات الأفراد كأفراد ورغبات الجماعة في نفس الوقت، وتسعى من خلال الأنشطة الترويحية المخططة لتحقيق هذا الهدف، الذي يجعل الشباب يشعرون بالسعادة عندما يتحقق الهدف.

وأجهزة رعاية الشباب تجند كل إمكانياتها لتصميم وتخطيط العديد من البرامج والأنشطة الترويحية التي يختارها الشباب بأنفسهم بما يناسب ميولهم ورغباتهم وما يحقق أهدافهم، ويشبع احتياجاتهم، وبذلك ينضج الشباب وتنمو شخصياتهم[1].

3_ أنشطة وبرامج رعاية الشباب

1_ البرامج الرياضية: من أهم الأنشطة التي تجذب الشباب إليها حيث أنها تعتبر متنفسات للطاقة الجسمية والحركية وتساعدهم على اكتساب اللياقة البدنية وتخلصهم من كثير من الاضطرابات النفسية، ورعاية الشباب عندما توجه اهتمامها للبرامج الرياضية فإنها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ_ شغل وقت الفراغ واستثماره بطريقة مخططة.

ب_ تدعيم القيم والإتجاهات الإجتماعية والثقافية.

ج_ التنفيس الوجداني والتعبير عن المشاعر والأحاسيس.

ه_ الارتفاع بمستوى اللياقة البدنية.

2_ البرامج الصحية: لا تقل أهمية البرامج الصحية عن البرامج الرياضية بالنسبة لرعاية الشباب فكلاهما يدعم وينمي الجانب الجسمي الذي له تأثير كبير على بقية جوانب الشخصية العقلية والنفسية والإجتماعية، ورعاية الشباب عندما تهتم بالبرامج الصحية فإنها تدرب الشباب على الإسعافات الأولية وعلى طرق الوقاية من الأمراض وتسعى إلى نشر الوعي الصحي ووقاية أنفسهم ومجتمعهم من مخاطر المرض والحوادث والإصابات والبرامج الصحية تتضمن كثير من الأنشطة منها:

1_ المهرجانات السينمائية التي تعرض الأفلام الصحية.

2- الندوات والمحاضرات الصحية التي يشترك فيها المختصون.

3_ الدورات التدريبية المستمرة للتدريب على عمليات الإسعاف والتمريض مثل: الحقن، التضميد....

---

[1] : عطيات محمد خطاب، **أوقات الفراغ والترويح**. ط3. دار الكتاب للنشر.القاهرة. 1990. ص ص 82-87.

4_ المسابقات الصحية التي يشترك فيها الشباب بأبحاث علمية أو تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحية.

5_ الزيارات الصحية للمستشفيات والمؤسسات الصحية للإطلاع على كيفية تقديم الخدمات الصحية.

3_ البرامج الإجتماعية: الشباب هو أحد الدعامات الأساسية لأي مجتمع ولذلك تعمل أجهزة رعاية الشباب على تزويده بالمهارات الإجتماعية اللازمة للحياة في المجتمع والتعامل مع الناس عن طريق البرامج والأنشطة الإجتماعية، وهذه البرامج متعددة نذكر منها:

1_ الرحلات والمعسكرات وما فيها من أنشطة متعددة.

2_ جماعات الخدمة العامة وخدمة البيئة.

3_ جماعات الجهود الفكرية للتثقيف والتوعية وجماعات الجهود اليدوية التي تشارك في البناء والتعمير.

4_ حملات التوعية والتطهير والتطعيم ومكافحة الأمية ونشر الوعي الإجتماعي وجذب المواطنين للقضاء على العادات الإجتماعية الضارة ومحاربة الشائعات والخرافات والإسهام في مواجهة المشكلات الإجتماعية.

5_ الاحتفال بالمناسبات المختلفة وما يتخللها من أنشطة تستغل في تدعيم العلاقات وزيادة التعارف وتوسيع دائرة المعارف والأصدقاء.

إن كل هذه الأنشطة تدخل ضمن البرامج ذات المضمون الإجتماعي وهدفها جميعا كما نرى تدعيم العلاقات بين الشباب وربطهم بالمجتمع حتى يسهموا بفعالية في بنائه.

4_ البرامج الثقافية: وعن طريق هذه البرامج نشحذ العقول ونغذيها بتنمية المعلومات و الإنفتاح على الثقافات والحضارات الإنسانية المعاصرة وفيما يلي أمثلة لبعض أنشطة البرامج الثقافية:

1_ المحاضرات و الندوات و المسابقات الثقافية.

2_ إصدار المجلات و تكوين عادة القراءة و الإطلاع بتدعيم المكتبات.

3_ تكوين جماعات الإستماع للإذاعة و التلفيزيون وتحليل برامجها.

4_ الإشتراك في الرحلات العلمية التي توسع مدارك الشباب و تنمي معلوماتهم[1].

4_ الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية الشباب

الخدمة الإجتماعية إنسانية تستهدف رفاهية الإنسان ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومواجهة مشكلاته المختلفة بطريقة إيجابية.

ويمكن تعريف الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية الشباب على أنها "أحد مجالات الممارسة العامة للأخصائيين على أساسي معرفي وقيمي ومهاري، لاستخدام أساليب مداخل الخدمة الإجتماعية لتخطيط وتنفيذ التدخل المهني مع الشباب والأنساق الإجتماعية المرتبطة بهم، بالتركيز على المشكلات التي تواجههم في مؤسسات رعايتهم لتحقيق أفضل تكيف ممكن بين الشباب وبيئته، وتوجيه عملية التغير التي تعزز عملية حل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم وربطهم بالأنساق التي تزودهم بالموارد والخدمات، وتشجيع وتعزيز فعالية تلك الأنساق في ضوء السياسة العامة لرعاية الشباب في المجتمع"[2].

5_ دور الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية الشباب

يعتبر مجال رعاية الشباب من المجالات الهامة التي تمارس فيها الخدمة الإجتماعية نظرا للدور الحيوي الذي يقوم به الشباب في النهوض بمجتمعهم وتحقيق نموه وازدهاره وتقدمه.

ويمكن تحديد الدور الذي تقوم به الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية الشباب في الجوانب الآتية:

1_ تنمية الروح الإجتماعية لدى الشباب مما يؤدي إلى إدراكهم لشؤون مجتمعهم ومشاكله وظروفه، وتقوية روح المسؤولية عندهم اتجاه وطنهم وأمتهم.

---

[1]: محمد سيد فهمي ، مرجع سابق ، ص ص 223_227.

[2]: ماهر أبو العاطي، **الخدمة الإجتماعية في مجال الشباب**. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. 2003. ص 99.

2_ إكسابهم القدرة على العمل الجماعي والتعاون لتحقيق أهداف اجتماعية مشتركة وتنمية الإتجاه الإيجابي نحو التعاون والعمل الجماعي.

3_ مساعدة الشباب على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع آبائهم ومدرسيهم والمشرفين على توجيههم وزملائهم.

4_ تنمية الوعي الإقتصادي لدى الشباب وبناء قدراتهم على العمل، وإكسابهم المهارات كتقدير الوقت، احترام العمل....

5_ مساعدة الشباب على التكيف مع النظم الإجتماعية القائمة في مجتمعهم، وفي نفس الوقت محاولة تغيير نظم المجتمع في مناطق خللها، بمعنى أنها تسعى لكي يدرك الشباب واقعهم.

6_ تفهّم الجماعات وتحديد احتياجاتها وأهدافها مما يؤدي إلى فهم الشباب واحتياجاته وأهدافه بما يساعد على نموه وتغيره إلى الأفضل.

7_ ممارسة واستخدام الأسلوب الديمقراطي حيث تؤمن الخدمة الإجتماعية بأن الديمقراطية لا تتوافر عن طريق التعليم فحسب، بل أنها أسلوب يجب أن يمارسه الأفراد والجماعات والمجتمعات، والممارسة أنسب أساليب التعليم وتحديد أهدافه بمعرفته ورضائه.

8_ إجراء البحوث والدراسات المختلفة للظواهر الإجتماعية والمشكلات الشبابية والإستعانة بنتائجها في وضع البرامج المناسبة لإحتياجات الشباب واقتراح أساليب تطوير ورفع مستوى الخدمات التي تقدم لهم.

9_ تعمل الخدمة الإجتماعية عند ممارستها في مجال رعاية الشباب مع مختلف قطاعات الشباب في أماكن تواجدهم سواء كانوا في مراكز الشباب أو في الجامعات أو في المدارس أو في أماكن العمل أو غيرها. على مساعدتهم في حل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم التي تجعل منهم مواطنين صالحين يساهمون بإيجابية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

10_ تشارك الخدمة الإجتماعية بأدوارها المتعددة في استثمار طاقات الشباب وقدراتهم عن طريق ممارستهم لبرامج وأنشطة في أوقات الفراغ أو في أوقات العمل وذلك لتنمية شخصياتهم وإشباع حاجاتهم ومطالبهم الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية وإكسابهم القيم الصالحة التي تتماشى مع الأيديولوجية الإجتماعية السائدة في المجتمع[1].

والرعاية التي تقدم للشباب تتضمن ثلاثة جوانب رئيسية هي:

أ)_ الجانب الوقائي: وتهدف الرعاية المقدمة هنا إلى إبعاد الشباب عن الوقوع فريسة للانحرافات وتحميه من معوقات التكيف الإجتماعي والصدام مع قيم المجتمع ومعتقداته ومؤسساته ومع أنواع السلطة القائمة فيه والممثلة في سلطة الآباء والمدرسين والرؤساء في مجال العمل وسلطة الدين والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

ب)_ الجانب الإنمائي: وتهدف الرعاية المقدمة هنا إلى تهيئة فرص التفاعل الإجتماعي المثمر للشباب وإتاحة الفرصة لهم لممارسة البرامج بأنواعها المختلفة وتنمية العمل التعاوني والتطوعي الهادف وتساعدهم في بناء علاقات إجتماعية ناجحة مع أقرانهم من الشباب وتدريبهم على تحمّل المسؤولية والقيام بواجباتهم والمطالبة بحقوقهم مع احترام رغبات الآخرين، كما تساعدهم على المساهمة الإيجابية في إحداث التغييرات الإجتماعية المرغوبة في المجتمع وتوجيهها نحو أهداف المجتمع.

ج)_ الجانب العلاجي: و تهدف الرعاية المقدمة هنا إلى مساعدة الشباب الذي يعاني من بعض المشكلات أو الذي وقع في بعض الانحرافات السلوكية و الأخلاقية في الجوانب المختلفة الصحية و الثقافية و الإقتصادية و غيرها من تنمية روح الولاء والإنتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه[2].

---

[1] : نصر خليل وآخرون، **الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية الشباب**. مكتبة الخدمة الإجتماعية. جامعة حلوان. مصر. 1997. ص ص 364-370.

[2] : محمد نجيب توفيق، **الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية الشباب**. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1984. ص ص 143-145.

ثالثا: مؤسسات الشباب في الجزائر

إن الإهتمام بأمر الشباب وحسن رعايته وإعداده مسؤولية أساسية لضمان تنمية الشباب في جميع القطاعات تنمية متكاملة ومساعدته على حل مشاكله والإشتراك الإيجابي في تنمية مجتمعه.

ومن أهم مقومات الرعاية السليمة تقديم خدمات الشباب على أسس علمية ولأجل ذلك تم إنشاء مؤسسات الشباب في الجزائر وقد تم إحداث وزارة خاصة تسمى وزارة الشباب والرياضة، وأنشئت مديريات الشباب والرياضة في كل ولاية. وحسب المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 345-06 المؤرخ في 28 سبتمبر 2006 التي تهدف إلى تحديد تنظيم مصالح مديرية الشباب والرياضة في كل ولاية والتي تضم أربع(4) مصالح وهي كالآتي:

1 _ مصلحة التربية البدنية والرياضية: وتتتكون من ثلاثة مكاتب:

_ مكتب تطوير التربية البدنية والرياضية.

_ مكتب كشف المواهب الشابة وتكوينها.

_ مكتب الجمعيات الرياضية والتظاهرات الرياضية.

2_ مصلحة نشاطات الشباب وتتكون من ثلاثة(03) مكاتب:

_ مكتب الإتصال وإعلام الشباب وأنظمة الإتصال.

_ مكتب البرامج الإجتماعية والتربوية وتسلية الشباب.

_ مكتب مشاريع الشباب وترقية الحركة الجهوية للشباب.

3_ مصلحة الاستثمارات والتجهيزات وتتكون من ثلاثة(03) مكاتب:

_ مكتب المنشآت والتجهيزات الرياضية والإجتماعية التربوية.

_ مكتب التفتيش والصيانة.

_ مكتب الإحصائيات والبرامج والتقييم.

4_ مصلحة التكوين وإدارة الوسائل وتتكون من ثلاثة(03) مكاتب:

_ مكتب المستخدمين والتكوين.

_ مكتب الميزانية ومتابعة إعانات ومساعدات الجمعيات الرياضية والشبابية.

_ مكتب الوسائل العامة.

ولأجل حسن السير والتنسيق بين مؤسسات الشباب تم تحويل مراكز إعلام الشبيبة وتنشيطها إلى دواوين مؤسسات الشباب للولاية كمؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية والإستقلال المالي[1].

وتتولى الدواوين مهام ضمان تنفيذ برامج الإعلام والإتصال والإصغاء والتنشيط والتنشيط الإجتماعي والتربوي والإدماج في أوساط الشباب وكذا تسيير مؤسسات الشباب التي تشكل ممتلكاتها وصيانتها وحفظها.

وبهذه الصفة تكلف الدواوين بالإتصال مع الهيئات المعنية والحركة الجمعوية لاسيما بما يأتي:

_ تنظيم النشاطات الإجتماعية التربوية والثقافية ونشاطات التسلية تجاه الشباب وتنشيطها وتسييرها.

_ تنظيم نشاطات الهواء الطلق والسياحة التربوية للشباب وتشجيعها.

_ تنظيم تظاهرات ثقافية وعلمية.

_ تقديم المساعدة التقنية للشباب لإنجاز مشاريعهم.

_ المساهمة في ترقية التدابير المعدة لفائدة الطفولة.

_ تشجيع لقاءات الشباب في إطار المبادلات الوطنية والدولية والزيارات ودراسات الوسط.

_ وضع المعلومات في متناول الشباب التي من شأنها توجيههم وتسهيل إدماجهم في الميادين الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

_ تنظيم أعمال الوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب وتطويرها.

---

[1] :المادة (1)،(2)،(3)، المرسوم التنفيذي رقم 07-01. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07. ص 07.

_ تطوير النشاطات الجوارية والمساهمة في ترقية الحركة الجمعوية في أوساط الشباب.

_ إعداد بنك للمعطيات يحتوي على المعلومات التي يمكن أن تهم الشباب في كل ميادين الحياة الإجتماعية ووضع نقاط الإعلام عبر كل مؤسسات الشباب.

_ تنفيذ كل تدبير يمكّن من تطوير الإعلام والإتصال تجاه الشباب بالتنسيق مع القطاعات الأخرى والمؤسسات.

_ ضمان تسيير مجموع مؤسسات ومنشآت الشباب وصيانتها.

_ تطوير المبادلات مع دواوين مؤسسات الشباب الموجودة في الولايات الأخرى[1]:

وتتوفر الدواوين قصد إنجاز مهامها على مؤسسات الشباب الآتية:

_ دُور الشباب.

_ بيوت الشباب.

_ القاعات المتعددة النشاطات.

_ مخيمات الشباب.

_ المركبات الرياضية الجوارية.

إذن فمؤسسات الشباب هي هياكل اجتماعية تربوية مكلفة بتنظيم الوقت، وتلقين المنخرطين ممارسة أنشطة الترفيه والأنشطة الثقافية والفنية، وتطوير تنشيط جواري في الأماكن التي يعيش فيها الشباب بالتعاون مع المؤسسات التربوية الحركة والجمعوية وتشجيع التدريب على المواطنة.

واستنتاجا مما سبق يمكننا تعريف دُور الشباب على أنها "مؤسسات ذات طابع اجتماعي تربوي تابعة لديوان مؤسسات الشباب مخصصة للتلقين والتبادل والنشاطات الجماعية في المجالات ذات البعد الإجتماعي والرياضي والثقافي والعلمي مثل الفلك، البيئة، الفنون التشكيلية، والرياضة الجوارية وغيرها وتهدف من خلال برامجها التربوية إلى تنمية

[1] : المادة (5)، المرسوم التنفيذي رقم 07-01 .الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07. ص 12.

أعضائها من الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والإجتماعية، وكذا تكوين الصداقات وتدعيم العلاقات الإنسانية بين الأفراد".

1_ أهداف مؤسسات الشباب في الجزائر

لمؤسسات الشباب العديد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والتي تتمشى مع فلسفتها التربوية والإجتماعية، إذ تهتم بتقديم العديد من البرامج والأنشطة لأعضائها وبما يتامشى مع مراحلها العمرية بغرض تنميتهم بطريقة تتميز بالشمولية والتوازن وبغرض تطوير شخصيتهم في إطار الإشراف التربوي الذي يتم توفيره لهم في أثناء مشاركتهم في تلك البرامج والأنشطة ومن الأهداف التي تسعى الأندية إلى تحقيقها:

_ بناء الشخصية المتكاملة من الجوانب البدنية والإجتماعية والنفسية والعقلية والروحية والصحية والإنسانية لأعضائها في مختلف المراحل العمرية من الأطفال والناشئين والشباب من الجنسين.

_ استثمار أوقات الفراغ لدى الأعضاء من خلال البرامج والأنشطة التي يتم تنظيمها وتقديمها وذلك في مجالات كل من الترويح الرياضي والثقافي والفني والإجتماعي وفي مجال تنمية الهوايات والاستفادة من ذلك في استثمار وقت الفراغ.

_ تعليم وتطوير المهارات لدى أعضاء النوادي المختلفة.

_ إتاحة الفرص لمشاركة أعضاء النوادي المختلفة في الأنشطة لإشباع ميولهم وممارسة هواياتهم.

_ استثمار طاقات الشباب في مشروعات خدمة المجتمع وتنمية البيئة وفي العمل الجماعي، وتنمية الحس القومي لديهم[1].

[1] : محمد الحماحمي، **الترويح بين النظرية والتطبيق**.ط3. مركز الكتاب للنشر. القاهرة. 2004. ص ص 213-214.

3_مهام مؤسسات الشباب

تكلف دار الشباب بإستقبال الشباب في فضاءات نشاطات ملائمة لتعرض عليهم خلال أوقات فراغهم تنشيطا اجتماعيا تربويا وعلميا ومسليا، كما تقوم بالمهام التالية:

أ_ مهام دار الشباب

_ تلقين الشباب نشاطات التنشيط الثقافي والفني والعلمي والإعلام المتعدد الوسائط.

_ اقتراح تسليات ترفيهية تستجيب للاحتياجات الشبانية.

_ تطوير تنشيط جواري اتجاه الشباب لاسيما بالإتصال مع المؤسسات التربوية والحركة الجمعوية للشباب.

_ المساهمة في التربية والمواطنة للشباب.

_ تطوير أنشطة الوقاية العامة والإتصال والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب.

_ تنظيم تظاهرات ثقافية وعلمية ورياضية وتسلية.

_ تطوير أنشطة الإعلام اتجاه الشباب ووضع في متناولهم كل المعلومات التي تسمح بتوجيههم وتمكن من إدماجهم في الميادين الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

_ تقديم مساعدتها التقنية للشباب لتحقيق مشاريعهم.

_ توفير فضاءات للجمهور العريض موجهة لتعميم العلوم والتقنيات والإعلام المتعدد الوسائط[1].

ب_ مهام بيت الشباب

تكلف بيت الشباب بالعمل على تطوير وترقية حركية الشباب والسياحة التربوية للشباب كما تقوم ب:

_ تنظيم الأسفار والزيارات والجولات السياحية للشباب.

_ تشجيع المبادلات الوطنية والدولية للشباب.

[1] : المادة(21) من المرسوم التنفيذي رقم 07-01 الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07.ص 25.

_ تنظيم نشاطات تسلية لفائدة مستعملي بيت الشباب.

_ إيواء الشباب المنخرط طبقا للتنظيم المنصوص عليه في هذا المجال.

_ توفير كل الخدمات التي من شأنها ضمان شروط حسنة لإقامة المنخرطين.

_ توفير الوسائل الضرورية لتنظيم نشاطات سليمة وتربوية للمستعملين وتشجيع الصداقة والضيافة.

_ المساهمة في تطوير نشاطات الإعلام والإتصال والوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب[1].

ج_ مهام القاعة المتعددة الخدمات

تخصص القاعة المتعددة الخدمات للشباب لضمان نشاطات اجتماعية تربوية وعلمية ومسلية تجاه الشباب أثناء أوقات فراغهم في الوسط الريفي والحضري. ومن مهامها أيضا:

_ توفير فضاءات تعبير للشباب تسمح لهم بعرض إبداعاتهم وإبراز نشاطاتهم الفنية والثقافية والعلمية للجمهور العريض من خلال المعارض وتظاهرات الشباب الأخرى.

_ تطوير تنشيط إجتماعي ثقافي جواري داخل محيطها، لاسيما بالإتصال مع المؤسسات التربوية والحركة الجمعوية للشباب.

تطوير أنشطة الإعلام والإتصال والوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب[2].

د_ مهام مخيم الشباب:

يخصص مخيم الشباب لاستقبال الأطفال والمراهقين والشباب خلال أوقات فراغهم وتنظيم نشاطات تسلية تربوية وسياحية لفائدتهم، ويمكن أن يتخذ مخيم الشباب في الموسم الصيفي مكانا لتنظيم مراكز للعطل والتسلية للشباب، ومن المهام الموكلة إليه:

_ تطوير حركية الشباب.

---

[1] : المادة (22) من المرسوم التنفيذي رقم 07-01. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07 ص 26.

[2] : المادة(23) من المرسوم التنفيذي رقم 07-01. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07.ص 28.

_ تنظيم وتطوير المبادلات الوطنية والدولية للشباب.

_ تنظيم لقاءات ثقافية وعلمية لفائدة الشباب.

_ احتضان لقاءات ثقافية وأيام دراسية وتربصات التكوين لفائدة الشباب[1].

ه_ مهام المركب الرياضي الجواري

يخصص المركب الرياضي الجواري لاسيما لتقديم تنشيط جواري لشباب الأحياء والمدن من خلال ممارسة النشاطات الرياضية والإجتماعية والثقافية، كما يكلف بما يلي:

_ توفير أعمال ترفيهية ورياضية للشباب.

_ ترقية الممارسة الرياضية الجوارية في الأحياء والبلديات والمدن.

_ تنظيم تظاهرات ثقافية ورياضية وتسلية مع الحركة الجمعوية للشباب[2].

4_ الأسس والمبادئ العامة لسير مؤسسات الشباب

_ الاستغلال العقلاني للهياكل والوسائل المتاحة التي تعطي للشباب فرصة المساهمة الفعّالة في إعداد برامج العمل وتطبيقها الفعلي مع مراعاة المميزات الخاصة والظروف المتوفرة لدى كل مؤسسة.

_ تثمين الموارد البشرية(الإطارات) والحرص على تكوينها المستمر لتجديد وتحديث معلوماتهم البيداغوجية والتقنية وتكييفها والتطورات الجارية في الميدان ويتم ذلك بواسطة تنظيم أيام دراسية وملتقيات وتربصات...الخ

_ العمل على مركزة الأنشطة المقترحة على الشباب التي لها علاقة بالمحيط الإجتماعي الأمر الذي يتطلب قدرة على الإندماج فيه قصد تجنيب المؤسسة خطر التهميش.

_ الإهتمام بالشباب خاصة الفئات المحرومة، وهذا عن طريق إدراج عمليات ذات أولوية وتساعدهم على اندماجهم المهني والإجتماعي.

---

[1] : المادة(24) من المرسوم التنفيذي رقم 07-01. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07.ص 29.

[2]: المادة(25) من المرسوم التنفيذي رقم 07-01. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07.ص 29.

_ تشجيع روح المبادرة لدى الشباب وإتاحة الفرصة لهم للتعبير الحر عن ميولاتهم ورغباتهم.

_ القيام بمهمة المراقبة والمتابعة المستمرة للعمليات المسطرة.

أ_ المستخدمين العاملين بمؤسسات الشباب ومؤهلاتهم

تضم كل مؤسسة شباب مستخدمين يوافق نوع تخصصهم ومؤهلاتهم مهامها وطبيعتها وقد حددت المادة (21) من المرسوم التنفيذي رقم 07-01 من العدد 63 للجريدة الرسمية أن:

_ كل مؤسسة شباب تتوفر على مستخدمين يحدد تعدادهم بالإشتراك مع مصالح السلطة المكلفة بالوظيفة العمومية والذي يتراوح إحدى عشر(11) شخصا لهم المؤهلات التالية:

_ مدير مؤسسة الشباب.

_ معاون المصالح الإقتصادية(مقتصد)

_ مرب متخصص للشباب.

_ تقني سام في الرياضة.

_ أخصائي نفساني.

_ عامل مهني[1].

ب_ ميزانية مؤسسات الشباب

يُعد مدير ديوان مؤسسات الشباب ميزانية الديوان ويرفعها إلى وزير الشباب والرياضة ووزير المالية وتشمل الميزانية: باب الإيرادات، باب النفقات:

1_ باب الإيرادات:

_ الإعانات التي تمنحها الدولة.

[1] : المادة(20)، من المرسوم التنفيذي رقم 07-01. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07.ص 34.

_ المساهمات المحتملة للجماعات المحلية والهيئات العمومية.

_ حاصل انخراط الشباب.

_ مساهمات الصندوق الولائي لترقية مبادرات الشباب.

_ الهبات والوصايا.

2_ باب النفقات:

_ نفقات التجهيز.

_ نفقات التسيير.

_ كل النفقات الأخرى الضرورية لسير الديوان وانجاز أهدافه[1].

5_ أنشطة دُور الشباب

سعت وزارة الشباب والرياضة دائما للعناية بالأطفال والشباب، وقد أنشأت لهم عدة مؤسسات ونواد ثقافية وترفيهية تقدم أنشطة ذات أهمية كبيرة للشباب.

أ_ مفهوم النشاط: هو كل عمل تربوي ثقافي وترفيهي يقوم به المربون المختصصون في مؤسسات الشباب اتجاه مجموعة من الشباب مختلفين في الأعمار والقدرات العقلية والبدنية قصد الترفيه عن أنفسهم أو تثقيفهم أو تعليمهم أشياء كانوا يجهلونها.

وهناك جملة من الخصائص والسمات يتصف بها النشاط:

_ يجب أن يكون الشخص قد اختار هذا النشاط بإرادته.

_ يجب أن يكون النشاط ممتعا لمن يمارسه.

ب_ **أنواع النشاطات:** إن أنواع النشاطات عديدة نذكر منها ثلاثة وهي:

_ النشاط الرياضي: ويعتبر ركنا أساسيا في برامج النشاطات، إذ يميل الأطفال والشباب إلى هذا النوع من النشاط بحكم طبيعة تكوينهم ويقبلون على ممارسته بدافع من

[1] : المادة (36)، من المرسوم التنفيذي رقم 07-01. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد02. 2002/01/07.ص 49.

أنفسهم، ودور النشاط هام جدا لما يحققه من متعة شاملة للطفل والشاب ولقيمته في النمو العضوي والوظيفي، وقد حددت للنشاط الرياضي أهداف منها:

_ تنمية الكفاية البدنية وصيانتها.

_ تنمية المهارات البدنية النافعة.

_ تنمية الكفاية العقلية والذهنية.

_ النشاط الثقافي: ويعتبر من أكثر ألوان النشاط اتساعا في المجتمع لأنه ضرورة وأداة لتكوين الرأي العام وتوعيته، لذلك تعددت نواحي النشاط الثقافي واستخدمت كافة أجهزة الإعلام الآلي في تهيئة الفرص الكثيرة لممارسته، وتعددت بالتبعية وسائل الإعلام الثقافية وأهمها المكتبات والصحافة، ويعمل النشاط الثقافي على تنمية الإتجاهات الفكرية السليمة للشباب عن طريق الأساليب الشيقة التي تدفع بهم للإستمتاع.

_ النشاط الترفيهي: يزداد يوما بعد يوم الإيمان بأن شبابنا يكتسبون الكثير عن طريق هذا النوع من النشاط والإشتراك في الاجتماعات والحفلات وغيرها.

إن هذا النوع من النشاط هام جدا ومن أهدافه تنمية المهارات الإجتماعية لدى الشباب ويتيح المجال لتحقيق التفاعل بينهم، ويؤدي إلى التنظيم وربط الصلات بين الشباب وتوثيق العلاقات بين الجماعات، ويحتوي هذا النشاط ألوانا عدة تؤدى في مناسبات معينة كالحفلات والإستقبالات والنزهات والرحلات وغيرها.

ج _ المحاور الرئيسية للأنشطة الشبانية

1_ محور إعلام الشباب: في هذا الشأن يجب أن يتولى استقبال الشباب مربون تلقوا تكوينا ملائما على أن يخصص مكان مناسب لتقديم المعلومات التي يبحث عنها الشباب ويتعين على المؤسسة أن تلم بالمعلومات والمعطيات المتواجدة بمحيطها القريب والبعيد وجعلها في متناول الشباب في عدة أشكال: الملصقات، المعارض، النشريات....

2_ محور التربية والتكوين والدعم الإجتماعي:

_ تنظيم دروس محو الأمية والإستدراك المدرسي.

_ التحضير للإمتحانات والمسابقات.

_ إنشاء فروع التمهين.

_ برمجة عمليات للتكوين المهني.

_ المساهمة في محاربة الآفات الإجتماعية.

3_ محور التنشيط والترفيه التربوي:

_ تعميم ممارسة النشاطات الثقافية والفنية والعلمية.

_ التعامل مع الجمعيات الشبانية المتواجدة بمحيط المؤسسة.

_ إقامة التظاهرات الثقافية والفنية والعلمية للشباب[1].

[1]: منشور وزاري رقم 02-96.